لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٠٦)

العطر الوردي
في
تخميس لامية ابن الوردي

نظم القاضي الأديب
محمد بن عبد اللطيف آل محمود البحريني
(المتوفى سنة ١٣٩٠هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق
السيد محمد رفيق الحسيني

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيْئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

أَمَّا بَعْد:

فَإِنَّ تَارِيخَ البَحْرَيْنِ لَا يَزَالُ بِحَاجَةٍ إِلَى جَمْعِ أَوْرَاقِهِ وَوَثَائِقِهِ، وَمُتَابَعَةِ حَوَادِثِهِ وَمُجْرَيَاتِهِ لَا سِيَّما الجَانِبَ الثَّقَافِيَّ والعِلْمِيَّ، فَهُوَ أَشَدُّ حَاجَةً إِلَى العِنَايَةِ وَالاهْتِمَام، وَكَمْ هَضَمْنَا عُلَمَاءَ هَذِهِ المَمْلَكَةِ حَقَّهُمْ، وَلَمْ نَعْرِفْ لَهُمْ مَنْزِلَتَهُمْ وَمَكَانَتَهُمْ، مِنَ التَّكْرِيمِ وَالإِعْزَازِ، وَلَمْ تَحْظَ أَعْمَالُهُمْ وَتُرَاثُهُمْ بِأَيِّ عِنَايَةٍ وَإِبْرَازٍ، لَا مِنْ حَيْثُ التَّحْقِيقُ وَلَا مِنْ حَيْثُ الدِّرَاسَة، حَتَّى مِنَ المُقَرَّبِينَ لَهُمْ، وَكَمْ فِي النَّفْسِ مِنْ حَسَرَاتٍ وَزَفَرَاتٍ، وَحَزَازَاتٍ وَآلَام، لَكِنَّهَا لَا تُسْمِنُ وَلَا تُغْنِي مِنْ جُوعٍ مَا لَمْ يُصَاحِبْهَا عَمَلٌ وَهَمٌّ، وبَحْثٌ وتَنْقِيبٌ، وجِدٌّ واجْتِهَادٌ، وَإِنَّنَا نَدْعُو اللهَ تَعَالَى أَنْ يُعِينَنَا عَلَى لَمِّ هَذِهِ الشَّوَارِدِ، وَإِبْرَازِ تِلْكَ الفَوَائِدِ الفَرَائِدِ.

وَهَذِه المنْظُوْمَةُ: «**العِطْرُ الوَرْدِيُّ فِي تخْمِيسِ لامِيَّةِ ابْنِ الوَرْدِي**» لِلْقَاضِي الأَدِيبِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّطِيفِ آلِ مَحْمُوْدٍ البَحْرَيْنِي (ت١٣٩٠هـ) تَأْتِي ضِمْنَ سِلْسِلَةٍ مُتَلَاحِقَةٍ بِإِذْنِ اللهِ لنَفْضِ الغُبَارِ عَنْ تُرَاثِ عُلَمَائِنَا الرُّوَّاد، وإبْرازِ تُرَاثِهِمْ مِنْ طَيِّ النِّسْيَان، قِيَامًا بِوَاجِبِ الوَفَاءِ لَهُمْ، وَقَضَاءً لا أَدَاءً لِبَعْضِ مَا لَهُمْ مِنَ الحُقُوْقِ عَلَيْنَا، وَاللهُ مِنْ وَرَاءِ القَصْدِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

السيد محمد رفيق الحسيني
البسيتين ـ مملكة البحرين
١٤/ رمضان ١٤٣٣هـ
١/ ٨/ ٢٠١٢م

ترجمة صاحب التَّخميس
محمّد بن عبد اللطيف آل محمود[١]

اسمه ونسبه:

الشَّيخ القاضي الفقيه العلَّامة الفَرَضي الفلكي الأديب الشَّاعر محمَّد بن العلَّامة القاضي عبد اللطيف بن محمود بن عبد الرَّحمن آل محمود، البحريني، الشَّافعي.

مولده ونشأته:

وُلِدَ رحمه الله بمدينة الحِدّ[٢]، سنة ١٣١٦هـ (١٨٩٨م)، في بيت علمٍ وفضلٍ وصلاحٍ وورعٍ، فأسرة آل محمود عمومًا هي أسرة علمٍ وفضلٍ[٣].

---

(١) «مدينة الحد من البناة إلى الأبناء» (ص٩٥)، «علماء وأدباء البحرين» (ص٥٩٣)، «تاريخ مؤسسات التعليم الديني في مملكة البحرين» (ص٨١)، مقابلة مع الأستاذ محمود بن عبد اللطيف آل محمود.

(٢) مدينة الحد تقع في الطرف الجنوبي الشرقي لجزيرة المحرق، وهي منخفضة عن سطح البحر ولذلك تعرضت لكثير من الفيضات عن هبوب الرياح وهيجان البحر.

(٣) **ومن علماء هذه الأسرة الكريمة:**

١ ـ الشيخ القاضي محمد بن عبد الله بن محمود آل محمود (كان حيًّا =

نشأ الشَّيخ رحمه الله وترعرع بمدينة الجِدّ مع إخوته عبد الرحمٰن ومحمود، وتلقَّى التَّربية ومبادئ العلوم الشَّرعيَّة واللغويَّة على يد والده

= ١٣٠٤هـ): له عدة مؤلفات، منها: «نجوم المهتدين ورجوم المعتدين في الرد على من ينكر فعل مولد سيد المرسلين في كل وقت وحين»، و«رسالة في صفات الله جل وعلا»، و«رسالة في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد مماته وسائر الأنبياء»، و«رسالة في الاستغاثة بالأنبياء والأولياء وأنهم يتصرفون في الخلق وفي العالم»، وبعض الفتاوى.

٢ ـ الشيخ القاضي محمد بن الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ محمود آل محمود (ت١٣٣٦هـ): له عدة مؤلفات، منها: «القول الجامع المشيد في الرد على صاحب المؤيد»، و«المقدّمة العسجدية العطرية على القصة الشريفة البرزنجية»، و«الحجة والحقيقة في الترحيم والتذكير والقطيعة على من شنع علينا بالنكير»، و«مقتطفات من عبارات ذوي العلوم الشرعية»، و«مقتطفات من المراسلات»، و«دعاء ختم القرآن»، و«مجموعة من الأشعار والمدائح».

٣ ـ الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الرزاق آل محمود (ت١٣٦٨هـ): تتلمذ على والده، له عدة رسائل، منها: «رسالة في حكم الغوص في رمضان»، و«رسالة في التشويش في الذكر»، وله مجموعة من الأشعار والخطب.

٤ ـ الشيخ محمود بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عبدالرزاق آل محمود (ت١٣٩٩هـ): تتلمذ على جده، له عدة مؤلفات، منها: «منحة الرحيم الرحمن فيما ورد في ليلة النصف من شعبان»، و«الاعتصام بالقرآن والسنَّة»، و«العقد المنضود في نسب آل محمود»، ومجموعة من القصائد والأشعار، وغيرها.

ملاحظة: بعض المسائل في هذه الرسائل نختلف فيها مع مؤلفيها، وأما الاستغاثة بالأنبياء والأولياء من الأموات فالحقّ أنه لا يجوز، وهو مخالف لأدلّة الشرع وأئمّة السّلف، وأمّا تصرّفهم في الخلق والعالم فهذه طامّة وبليّة، تردّها العقول قبل النقول.

الشَّيخ القاضي العلَّامة عبد اللطيف بن محمود آل محمود الشَّافعي، ثم رَحَل به والده إلى مكَّة المكرَّمة وألحقه بمدرسة الفلاح، وأثناء مكوثه بمكَّة لازم علماء الحرم ودروسهم العلميَّة.

وبعد رجوعه من الرِّحلة العلميِّة تولَّى الخطابة في جامع الحِدّ الكبير، كما أنشأ بها سنة ١٣٤٣هـ مدرسةً دينيَّةً «مدرسةُ الحِدِّ الأهليَّةِ» مع تلميذ والده السَّيِّد إبراهيم بن السَّيِّد صالح السَّادة، ثمَّ تولَّى الإدارة والتَّدريس في «المعهد الديني» بالمنامة، إلى أن عُيِّن قاضيًا في المحاكم الشَّرعيَّة.

مواقفه وتواصله مع المجتمع:

كان رحمه الله مخالطًا للنَّاس في أفراحهم، حاضرًا للعلم والعلماء في مجالسهم، ومجلس آل محمود من أقدم المجالس في مدينة الحِدّ[1]، حيث يرتاده أهل العلم والفضل والعامَّة.

وفيه يقول:

قد شيِّد مجلس علم بالكمال حري ... منه استنار البنا كأنجم زهر
شكل بديع أساس والبناء سما ... يحكي الثريا إذا ما جئت في السحر
تأوي إليه وفود الخلق تهنئه ... ويرتجى ساكنوه الفوز بالظفر
قد شيِّد للعلم والمجد المؤثَّل لا ... للطبل والبوق والأنغام بالوتر
فليحترق حاسد بالنار ما برحت ... شمس تألَّق في الآصال والبكر
فالله من فضله يجزي مشيِّده ... خيرًا جزيلًا بلطف غير منحصر

---

(١) يعود تاريخ بنائه إلى عام ١٣٤٠هـ (١٩٢١ أو ١٩٢٢م).

لـمّـا الـكـمـال بـدا نـسـى مـؤرّخـه راقـب مـحـاسـنـه أنـعـم بـمـعـتـبـر
فـي ١٥ رجـب الـفـرد سـنـة ١٣٤٢هـ (٣٠٣) (١٦٤) (١٦١) (٧١٤)

وله تواصل مع العلماء والوجهاء، بالزيارات واللقاءات والخطابات والمراسلات والتقريظات على كتب بعض أهل العلم، كتقريظه لكتاب: «تنبيه العوام والخواص، في تحريم الفطر والقصر في رمضان، على الطَّوَّاش والغوَّاص» تأليف العلَّامة محمَّد بن الشَّيخ عبد الرَّحيم الصِّدِّيقي الشَّافعي، وتقريظه لكتاب «التُّحفة المكِّيَّة في الحِكَمِ المرضيَّة» تأليف العلَّامة محمد بن عبد العزيز الصدِّيقي الجاركي الشافعي، ولأنَّه ـ رحمه الله ـ كان شاعرًا فإنه كان ينتهز المناسبات لإلقاء الأشعار والقصائد، كقصيدته التي ألقاها عند انتهاء بناء جامع الحِدّ على نفقة صاحب العظمة الشَّيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين، [إذا جمعت الأحرف الأولى من أبياتها، تحصّل اسم الشيخ سلمان حمد،] حيث يقول:

(س) سلمان فضلك بالإنفاق مشهود وفيض برِّك بالإحسان مورود
(ل) لك المآثر في هذي البلاد ترى ومجدك الظاهر المعروف منشود
(م) مآثر لك تبقى وهي خالدة خلود دهر بها وهذا الأجر معدود
(ا) أشدت خير مكان للصلاة سما للدِّين طالعه باليمن محمود
(ن) نلت المعالي ونلت البرّ أجمعه بشراك قد تمَّ سعي منك مقصود
(ح) حويت حمدًا من الرحمن فزت به فاشكر لربِّك إنَّ الفعل محمود
(م) مكارم لك تعلو وهي شاهدةٌ لنا بتذكارها والشكر تغريد
(د) دمتم بخير وحسن الحظّ أرّخه سلمان خير برّه مسعود
سنة ١٣٧٨هـ (٩٩١) (٢٠٧) (٢٨٥)

وكقصيدته التي قالها عند زيارة الملك عبد العزيز بن عبد الرَّحمن آل سعود البحرين، في ربيع الأوّل سنة ١٣٥٨هـ (مايو سنة ١٩٣٩م)، وفيها يقول:

فأهلًا وسهلًا بالمليك ومرحبًا ... بمقدم خير جئت يا أيها البر
هنيئًا لدار قد أتيت تزورها ... وأهل لها هم في الورى السادة الغر
فبشرى لكم «آل الخليفة» مجدكم ... نما للمعالي والعُلى ولكم فخر
لـ «عبد العزيز» الشهم تنمى مكارم ... بآثارها في الأرض يفتخر العصر

شيوخه:

ـ والده الشَّيخ القاضي العلَّامة عبد اللطيف بن محمود آل محمود الشَّافعي (ت١٣٦٤هـ):

أخذ عنه القرآن الكريم ومبادئ العلوم الشَّرعيَّة.

ـ الشَّيخ العلَّامة المسند الفلكي خليفة بن حمد النَّبهاني، المالكي، البحريني ثمَّ المكّي (ت١٣٥٣هـ):

تلقَّى عنه علم الفلك والميقات، وبعض العلوم الشَّرعيَّة. وأجازه النَّبهاني، ومن خلال مؤلّفات الناظم المتعلِّقة بالفلك والمواقيت يتَّضح مدى تأثُّره بشيخه.

ـ ولا شكَّ بأنَّ للشَّيخ رحمه الله مشايخ آخرون ـ وإن لم نهتدي إلى أسمائهم ـ قد تتلمذ عليهم، واستفاد من علمهم، وروى عنهم، لا سيَّما ومكَّة تضجُّ في ذلك الوقت بالعلماء والفضلاء، من المقيمين فيها والواردين عليها، وكم نحن بحاجةٍ إلى البحث والتَّنقيب، بين الوثائق والأوراق، لإخراج دفائن تلك الأوراق، واقتناص فوائد تلك الوثائق.

تلامذته:

بسبب تدريسه في المدرسة الدِّينيَّة الأهليَّة بمدينة الحِدِّ، ثمَّ المدرسة الدِّينيَّة بالمنامة «المعهد الديني»، كثر تلاميذه الدَّارسين عليه والآخذين عنه.

ومن الموادّ المقرَّرة التي يتلقَّاها الطَّالب في تلك المدارس الدِّينيَّة: القرآن الكريم، والتَّجويد، والتَّفسير، والفقه، والفرائض، والحديث، والمصطلح، والتَّوحيد، والنَّحو، والصَّرف، والبلاغة، والعَروض، والفرائض، وغيرها من العلوم، ومنهم:

- أبناؤه يوسف وعبد الوهاب والشيخ القاضي إبراهيم.
- الشَّيخ محمود بن إبراهيم آل محمود.
- السيِّد عبد الله بن السيِّد هاشم.
- الشَّيخ خليفة بن الشَّيخ عبد اللطيف آل سعد.
- الشَّيخ محمَّد بن الشيخ عبد اللطيف آل سعد.
- الشَّيخ عيسى بوبشيت.
- الشَّيخ القاضي يوسف بن أحمد الصِّدِّيقي.
- الشَّيخ السيِّد علي بن عبد الرَّحمن الهاشمي.
- الشَّيخ قاسم بن محمَّد بن قاسم الغانم.

وغيرهم.

مؤلَّفاته:

أَلَّف الشَّيخ رحمه الله عدَّة رسائل، ونظَم عدَّة منظومات في شتَّى المسائل، طُبع البعض منها.

*** فمن منظوماته ومؤلّفاته:**

١ ـ «كِتَابُ خُلاصَةِ المَوَاعِظِ لِلمُذَكِّرِ وَالوَاعِظِ»: ثلاثون موعظةً رمضانيَّةً، في مختلف الأحكام الشَّرعيَّة.

٢ ـ «العِطْرُ الوَرْدِيُّ فِي تخْمِيسِ لامِيَّةِ ابْنِ الوَرْدِي»: وهي منظومتنا.

٣ ـ «الأَنجُمُ الطَّوَالِعِ في نَظْمِ نُبْذَةِ ابْنِ مَانِعٍ»: منظومة في الطِّب، طبعت سنة ١٣٧٥هـ.

٤ ـ «المَوَاهِبُ السَّنِيَّةِ»: رسالةٌ في تلخيص «السِّيرة البرزنجيَّة في مولد خير البريَّة ﷺ»، طبعت سنة ١٣٧٨هـ.

٥ ـ «القَاعِدَةُ المَحْمُوْدِيَّةِ في مَعْرِفَةِ الشُّهُوْرِ العَرَبِيَّةِ»: في علم الفلك، طبعت.

٦ ـ «مُقَدِّمَةٌ في عِلْمِ المِيقَات».

٧ ـ «الحُجَجُ الدَّامِغَاتِ في الرَّدِ عَلى مَنْ أَنكَرَ المُعْجِزَات».

٨ ـ «جَدَاوِلُ فَلَكِيَّةٌ لمَعْرِفَةِ أَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ»: كان ينشر في جريدة البحرين.

٩ ـ «مَجْمُوْعَةُ أَشْعَارٍ وَخُطَبٍ».

*** ومن الأشياء التي لم تتمّ:**

١٠ ـ «الدُّرَّةُ المُضِيَّةُ لنَظْمِ التُّحْفَةِ السَّنِيِّةِ»: منظومةٌ في علم الفرائض، ولعلها نظم لكتاب: «التحفة السَّنِيَّة في علم الفرائض»، للعلَّامة محسن المُساوي.

١١ ـ «الدِّرَايَةُ المُهِمَّةِ لِلْجَمْعِ وَالطَّرْحِ وَالضَّرْبِ والقِسْمَةِ»: في علم الحساب.

١٢ ـ «رِسَالَةٌ لطِيفَةُ حَاوِيةٌ لِمَعَانِي بَعْضَ الأسْمَاءِ والحُرُوْفِ الظَّرْفِيَّةِ»: مرتَّبةٌ على حروف المعجم.

وغيرها من المنظومات والرَّسائل.

وفاته:

تُوُفِّي الشَّيخ رحمه الله سنة ١٣٩٠هـ، بعد مرض أصابه، ودُفن بمقبرة الحِدّ، رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً وغفر له، وتغمَّده بفضله وكرمه.



ترجمة صاحب الأصل(١)

ابن الوردي

(٦٩١ ـ ٧٤٩هـ)

اسمه:

الإمام الفقيه العلَّامة المؤرِّخ الأديب النَّحوي عمر بن مظفَّر بن عمر بن محمَّد بن أبي الفوارس البكري، زين الدِّين، أبو حفص، المعرِّي، المصري الحلبي، الشَّافعي، الشَّهير بـ «ابن الوردي».

مولده ونشأته ومشايخه:

ولد في معرَّة النُّعمان غرب حلب، سنة ٦٩١هـ.

تفقَّه على الشَّيخ شرف الدِّين هبة الله بن عبدِّ الرَّحيم البارزي (ت٧٣٨هـ)، والشَّيخ الزَّاهد عبس بن عيسى السَّرحاوي العليمي (ت٧٠٧هـ)، وفخر الدِّين الطَّائي عثمان بن علي الشَّهير بابن خطيب

(١) انظر: أعيان العصر (٣/ ٦٧٧)، والعبر (٤/ ١٥٠)، والطبقات الشافعية الكبرى (١٠/ ٣٧٤)، والدرر الكامنة (٣/ ١٩٥)، وشذرات الذهب (٨/ ١١٢)، وبغية الوعاة للسيوطي (١/ ٢٣٨)، والوافي بالوفيات (٧/ ٢٦)، والأعلام للزركلي (٧/ ٣٣).

جبرين (ت٧٣٩هـ)، وصدر الدِّين محمَّد بن عمر الشَّهير بابن المُرحِّل (ت٧١٦هـ)، والشَّيخ شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد المرداوي الحنبلي (ت٧٢٨هـ)، واجتمع بشيخ الإسلام تقيّ الدِّين ابن تيمِّية وبحث بين يديه في الفقه والتَّفسير والنَّحو، فأعجب بكلامه، وقبَّل وجهه، حتّى قال ابن الوردي: «وإنِّي لأرجو بركة ذلك»[1]. وتأثَّر به جدًّا، وترجم له ترجمةً واسعةً في تاريخه، ورثاه بمرثيَّةٍ طائيَّةٍ جميلةٍ، ومطلعها:

عَثَا في عِرضه قومٌ سِلاطٌ ... لهم من نثر جوهره التقاطُ
تقيّ الدين أحمد خيرُ حَبرٍ ... خروق المعضلات به تُخاط
توفّي وهو محبوسٌ فريدٌ ... وليس له إلى الدنيا انبساطُ

إلى آخر ما قال.

وَلِيَ عدَّة مناصب، منها: قضاء حلب، ثمَّ قضاء مَنْبَج، ثمَّ شَيْزر. وكان ملازمًا للأشغال والتَّصنيف، حتَّى شاع ذكره واشتهر فضله.

مكانته العلميَّة وشرف مقدمته:

قال الصَّفدي في ترجمةٍ طويلةٍ: «أحد فضلاء العصر وفقهائه وأدبائه وشعرائه؛ تفنَّن في العلوم، وأجاد في منثوره ومنظومه، شعره أسحر من عيون الغيد، وأبهى من الوجنات ذوات التَّوريد»[2].

قال السُّبكي: «وشعره أحلى من السُّكر المكرَّر، وأغلى قيمةً من الجوهر»[3].

---

(١) تاريخ ابن الوردي (٢/ ٢٧٦).
(٢) أعيان العصر (٣/ ٦٧٧).
(٣) الطبقات الكبرى (١٠/ ٣٧٤).

وقال الحافظ ابن حجر: «ونظم «البهجة الورديَّة» في خمسة آلاف بيت وثلاث وستّين بيتًا، أتى على «الحاوي الصَّغير» بغالب ألفاظه، وأقسم بالله لم ينظم أحد بعده الفقه إلَّا وقصَّر دونه»[1].

مؤلَّفاته:

له مصنّفات جليلة نظمًا ونثرًا، في شتَّى الفنون، من ذلك:

ـ «البَهْجَةُ الوَرْدِيَّة»: منظومة في الفقه الشَّافعي، نظم فيها: «الحاوي الصَّغير» في خمسة آلاف بيت.

ـ «الرَّسَائِلُ المُهذَّبَة في المسَائِل المُلَقَّبَة»: في الفرائض.

ـ «المُلَقَّبَات الوَرْدِيَّة»: منظومة في الفرائض.

ـ «تَتِمَّة «المُخْتَصَرُ في أَخْبَارِ البَشَرِ» لأبي الفداء: في التَّاريخ»، لخَّص فيه الكتاب، وأضاف إليه أحداث سنة (٧٢٩ ـ ٧٤٩هـ).

ـ «خَرِيدَةُ العَجَائِبِ وَفَرِيدَةُ الغَرَائِبِ»: أكثره في الجغرافية، وفيه كلام عن المعادن والنَّبات والحيوان، ولكن تغلب عليه الصِّفة الأدبيَّة الخياليَّة.

ـ «النَّفْحَة»: مقدِّمة في النَّحو، اختصر فيها: «الملحة»، وشرحها.

ـ «التُّحْفَةُ الوَرْدِيَّة»: في النَّحو، نظم فيها: «الملحة البدريَّة» لأبي حيَّان.

ـ «ضَوْءُ الدُّرَّة»: في النَّحو، شرح «ألفيَّة ابن معطي».

---

(١) الدرر الكامنة (٣/ ١٩٥).

ـ «مُخْتَصَرُ مُلْحَة الإعْرَابِ»: في النَّحو.

ـ «مُخْتَصَرُ ألفيَّة ابنُ مَالك»: في النَّحو، اختصرها في خمسين ومائة بيت.

ـ «تَذْكِرَةُ الغَرِيبِ»: منظومة في النَّحو، وشرحها.

ـ «اللُّبَابُ في عِلْمِ الإعْرَابِ»: في النَّحو، وشرحها.

ـ «تَحْرِيرُ الخَصَاصَةِ في تَيْسِيرِ الخُلَاصَةِ»: في النَّحو، نثر فيه «ألفيَّة ابن مالك».

ـ «ضَوْءُ دُرَّةِ الأَحْلَامِ في تَعْبِيرِ المَنَامِ»: في تعبير الرؤيا.

ـ «نَصِيحَةُ الإخْوَانِ»: وهي منظومتنا هذه.

وله مؤلّفاتٌ أخرى غير هذا، وديوان شعر لطيف، وعدَّة مقامات مستظرفة، كمقامة في الطَّاعون العام، ومقامة الصُّوفية، والمقامة الدِّمشقيَّة المسمَّاة: «صفوة الرَّحيق في وصف الحريق»، أي حريق دمشق.

وفاته:

في آخر حياته سكن حلب، واستوطنها إلى أن مات بها، في سابع عشر من ذي الحجَّة سنة تسع وأربعين وسبعمائة، شهيدًا بالطَّاعون، رحمه الله.



لاميّة ابن الوردي

تعدُّ لامِيَّةُ ابْنِ الوَرْدِي من أجلِّ وأعظم المنظومات الوعظيَّة، حيث اشتملت على المواعظ والحِكم، والنَّصائح والإرشاد، والحثِّ على الزُّهد والورع، والخشية والخوف من الله تعالى، ولذا تسابق العلماء وطلبة العلم على العناية بها حفظًا[1] وشرحًا وتخميسًا وتشطيرًا لها.

فمن شروحها وتخميساتها:

الشروح:

١ ـ «العَرْفُ النَّدِيُّ في شَرْحِ مَنْظُوْمَةِ ابْنِ الوَرْدِي»: للشَّيخ عبدالوهَّاب بن محمَّد الخطيب (المتوفّى بعد ١٠٣١هـ).

٢ ـ «التُّحْفَةُ النَّدِيَّةُ في شَرْحِ لامِيَّةِ ابْنِ الوَرْدِي»: للشَّيخ محمَّد بن محمَّدِ الغزِّي العامري (ت١٠٦١هـ).

---

(١) وممن أدركتهم يحفظها حفظًا متقنًا شيخنا العلّامة القاضي يوسف بن أحمد الصديقي رحمه الله، وحثني على العناية بها وحثِّ الطلاب على حفظها، وكذا شيخنا الفقيه مصطفى الواعظ كان يحثني على تحفيظ الطلاب هذه المنظومة المباركة والعناية بها، ولذا جاءت عنايتي لهذه المنظومة.

٣ ـ «التُّحْفَةُ المَرْضِيَّةُ في شَرْحِ القَصِيدَةِ الوَرْدِيَّةِ»: للشَّيخ جاد الله الغُنَيْمي الفيومي (ت١١٠١هـ).

٤ ـ «تُحْفَةُ الخِلَّانِ بِشَرْحِ نَصِيحَةِ الإخْوَانِ»: للشَّيخ عطاء الله بن أحمد الأزهري (توفّي بعد ١١٨٦هـ).

٥ ـ «فَتْحُ الرَّحِيمِ الرَّحَمَنِ في شَرْحِ نَصِيحَةَ الإخْوَانِ»: للشَّيخ مسعود بن حسن القنائي (ت١٢٠٥هـ)[1].

٦ ـ «فَتْحُ المُبْدِي عَلى لامِيَّةِ ابْنِ الوَرْدِي»: للشَّيخ عبد الفتَّاح بن إبراهيم الجارم (ت١٣٠٠هـ).

٧ ـ «القَوْلُ المُجْدِي عَلى لامِيَّةِ ابْنِ الوَرْدِي»: للشَّيخ محمَّد البيُّومي بن محمَّد الدمنهوري (ت١٣٣٥هـ).

٨ ـ «النَّفْحُ الوَرْدِيُّ عَلى لامِيَّةِ ابْنِ الوَرْدِي»: للشَّيخ حكمت بن محمَّد الطرابلسي (ت١٣٦٤هـ).

التخميسات:

١ ـ «إهْدَاءُ المُهْتَدِي في تخْمِيسِ لامِيَّةِ ابْنِ الوَرْدِي»، أو «بُغْيَةُ الأَرِيبِ وَغُنْيَةُ الأَدِيبِ»: للشَّيخ يوسف بن زكريا المغربي (ت١٠١٩هـ).

٢ ـ «العَرْفُ النَّدِيُّ في تخْمِيسِ لامِيَّةِ ابْنِ الوَرْدِي»: للشَّيخ محمَّد بن عمر الكفيري الدِّمشقي (ت١١٣٠هـ).

٣ ـ «النَّصَائِحُ الشَّرْعِيَّةُ في تَخْمِيسِ القَصِيدَةِ الوَرْدِيَّةِ»: للشِّيخ أحمد مرزوق أفندي (ت١٣١٢هـ).

---

(١) دار المنهاج، المملكة العربية السعودية، سنة ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

٤ ـ «التَّخْمِيسُ النَّدِيُّ عَلى لامِيَّةِ ابْنِ الوَرْدِي»: للشَّيخ علي بن أحمد الصِّيرفي الرَّشيدي.

٥ ـ «العِطْرُ الوَرْدِيُّ فِي تخْمِيسِ لامِيَّةِ ابْنِ الوَرْدِي»: للشَّيخ العلَّامة محمَّد بن عبد اللطيف آل محمود البحريني (ت١٣٩٠هـ)، **هي منظومتنا.**

٦ ـ «تخْمِيسُ لامِيَّةِ ابْنِ الوَرْدِي»: للشَّيخ عبدالرَّحمن بن يحيى الملَّاح (ت١٠٤٤هـ)[1].

٧ ـ «تخْمِيسُ لامِيَّةِ ابْنِ الوَرْدِي»: للشَّيخ محمَّد بن عثمان الهوش الدِّمشقي (ت١٠٩١هـ).

٨ ـ «تَخْمِيسُ لامِيَّةِ ابْنِ الوَرْدِي»: للشَّيخ عطيَّة بن سيِّد أحمد البنَّا الشَّبراوي (متوفَّى بعد ١٣٠٤هـ).

٩ ـ «تخْمِيسُ لامِيَّةِ ابْنِ الوَرْدِي»: للشَّيخ محمَّد أفندي محمَّد.

١٠ ـ «تخْمِيسُ لامِيَّةِ ابْنِ الوَرْدِي»: للشَّيخ كمال الدِّين محمَّد بن محمَّد الأدهمي (متوفَّى بعد ١٣٥٣هـ)[2].

وغيرها من الشُّروح والتَّخْمِيسَات، ولم أقصد الجمع والحصر، وإنَّما اقتصرت على بعضها.



(١) طبعت هي وتخميس الأدهمي.
(٢) طبعت هي وتخميس الملاح.

التَّخْمِيسُ

التَّخْمِيسُ الشِّعْرِي:

معنى التَّخميس: هو أن يعمد الشَّاعر إلى بيت شعرٍ، فيجعل صدره بعد ثلاثة أشطر ملائمة له في الوزن والقافية (أي يجعله عجُز بيت ثانٍ)، ثمَّ يأتي بعجز ذلك البيت بعد البيتين فيحصل على خمسة أشطر، ومن هنا جاءت التَّسمية بـ «التَّخميس».

والتَّخميس من فنون البلاغة، ويعتبر من محسِّنات الشِّعر المعروفة في الشِّعر الفصيح.

فمثلًا:

اعْـتَـزِلْ ذِكْـرَ الأَغَـانِـي وَالـغَـزَلْ وَقُـلِ الـفَـصْـلَ وَجَـانِـبْ مَـنْ هَـزَلْ

فخَمَّسَه الشَّيخ على النَّحو التَّالي:

سِـرْ عَـلـى مَـهـلِـكَ يَـا مَـنْ عَـقَـلْ وَاجْـتَـهِـدْ في الـخَـيْـر قَـوْلًا وَعَـمَـلْ
وَإِذَا مَـا شِـئْـتَ تَـسْـمُـوْ وَتُـجَـلْ (اعْـتَـزِلْ ذِكْـرَ الأَغَـانِـي وَالـغَـزَلْ
وَقُـلِ الـفَـصْـلَ وَجَـانِـبْ مَـنْ هـزَلْ)



العِطْرُ الوَرْدِيُّ
فِي تخْمِيسِ لامِيَّةِ ابْنِ الوَرْدِي

أصلُ التَّخميسة منظومةٌ للعلَّامة الفقيه عمر بن المظفَّر الشَّهير بابن الوردي الشَّافعي، والمسمَّاة بـ «نَصِيحَةُ الإِخْوَانِ ومُرشدُ الخُلَّانِ».

وهي منظومةٌ من بحر الرَّمَل: (فاعلاتن فاعلاتن فاعلن)، وعدد أبياتها (٨٠) ثمانون بيتًا، أي (١٦٠) مائة وستُّون شطرًا، خمَّسها الشَّيخ رحمه الله إلى (٤٢٠) أربعمائة وعشرين شطرًا، ثمَّ أضاف عليها (٥) خمسة أشطارٍ من عنده جعلها خاتمة للتَّخميس، فكان التَّمام (٤٢٥) أربعمائة وخمسٍ وعشرين شطرًا.

وهي كما قال النَّاظم بحساب الجمّل (كأس)[1]، أي: إحدى وثمانون تخميسة.

تاريخ نظمها سنة ١٣٥٦هـ.

طبعت قديمًا في حياة الشَّيخ رحمه الله في غرَّة محرَّم سنة ١٣٧٨هـ كما جاء في المطبوعة.

---

(١) (الكاف) ٢٠، (الألف) ١، (السين) ٦٠، المجموع ٨١.

وقد اعتمدت في تحقيق هذه المنظومة على النُّسخة المطبوعة وجعلتها الأصل، والنُّسخة المخطوطة هي الفرع.

والمخطوط بخطِّ الشَّيخ عبد الله بن محمد الكجوئي الصِّديقي[1]، وتاريخ نسخها ٢٢ ذي الحجَّة سنة ١٣٥٩هـ، أي: أنَّها نُسخت بعد سنتين تقريبًا من نظمها، وقبل تسعة عشر عامًا من الطِّباعة، ولذا جعلت المطبوعة الأصل لأنها النُّسخة النِّهائية بعد التَّعديل والتَّغيير.

وبين النُّسختين كثير من الاختلافات ذكرتها في الهامش.



(١) والمخطوط مصدرها مكتبة شيخنا يوسف الصدّيقي رحمه الله، والشكر موصول للشيخ عبد الناصر الصديقي، والشيخ يحيى الكندري.

نماذج مصوَّرة
مــن المنظومة

هذا تخميس العالم الفاضل الأديب
واللوذعي الكامل اللبيب الشيخ محمد
بن الشيخ عبد اللطيف آل محمود
للامية الإمام الورع الزاهد
عمر بن الوردي رحمهما الله
آمين

صورة الغلاف من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

سِنْ على مهلك يامن قد عَقل   واجتهد في الخير قولاً وعمل

واذا ما شئت ترعى وتُجل   اعتزل ذكر الأغاني والغزل

وقل الفَصْلَ وجانب من هزل

إنْ تَذكّر مرة وقت الصِبا   وتَنفّس نحو الدبور والصبا

فاترك الذكر لوقت ذهبا   ودع الذكرى لأيام الصبا

فلأيام الصبا نجم أفل

هذه نفسك قد أهملتها   وعلى فعل الدنا ربيتها

كم لذيذا سالفاً غذيتها   إذ امضى عيشة قضيتها

ذهبت لذاتها والإثم حل

خالف المرأة لاتسمع لها   فالرزايا جمعت في رأيها

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

قل ان يوجد فرد فطنا مرتضا بين الأنام علنا

صاحب التأليف قد قال لنا كل اهل العصر غمرا وانا

منهم فاترك تفاصيل الجمل

بكمال النظم ارجو المددا من إله قد تعالى مفردا

وله الحمد وشكر سرمدا وصلاة وسلاما ابدا

للنبي المصطفى خير الدول

ما دعا داع اليها وهدى او سعى ساع رشادا وهدى

او خفى نجم بافق وبدا وعلى الآل الكرام السعدا

وعلى الأصحاب والقوم الأول

رب يا رباه سامحني على كل ذنب قد جرى او عملا

ولي الخير هنا ما فاجلا ما نوى الركب بعشاق الى

ايمن الحي وما غنى رمل

تشمل العترة والأسرة ما عدد التخميس او غيثها

عدد الأبيات كأس علما وكذا التاريخ لما تمما

تم وقل نظم كمل

١٣٥٦ هجرى

١٤٠/٣٦/٩٩٠/٩٠

قد تم هذا التخميس بقلم الحقير الفقير الى الله تعالى عبد الله بن محمد باحمد [illegible] في [illegible] ٢٢ ذي الحجة ١٣٥٦

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

العطر الوردي

في تخميس لامية ابن الوردي

تأليف

الشيخ محمد عبد اللطيف آل محمود

مطابع دار الكتاب العربي بمصر
مؤسسة مصرية للطباعة الحديثة

صورة الغلاف من المطبوع

— ٤ —

العطـــر الوردى

فى تخميس لامية ابن الوردى

سر على مهلك يا من قد عقل　　واجتهد فى الخير قولا وعمل
وإذا ما شئت تسمو وتجل　　(اعتزل ذكر الأغانى والغزل)
(وقل الفصـــل وجانب من هزل)

إن تذكرت أويقات الصبا　　أو تقس ريح الدبور بالصبا
فاترك الذكرى لوقت ذهبا　　(ودع الذكرى لأيام الصبا)
(فلأيام الصـــبا نجم أفل)

هذه نفسك قد أهملتها　　وعلى فعل الدنا ربيتها
كم لذيذاً سالفاً غــــذيتها　　(إن أهنا عيشة قضيتها)
(ذهبت لذاتهـــا والإثم حل)

خالف المرأة لا تسمع لها　　فالرزايا جمعت فى رأيها
وإذا قالت فلا تصغ لها　　(واترك الغادة لا تحفل بها)
(تمس فى عز وترفع وتجل)

مل عن الغيدا إذا ما سحبت　　ذيلها تيها وللقلب سبت
وابتعد عنها إذا ما خضبت　　(واله عن آلة لهو أطربت)
(وعن الأمرد مرتج الكفل)

يفتن النـاس إذا ما لحا　　حسنه بين الأنام وضحا
يعجز الشاعر مهما مدحا　　(إن تبدى تنكسف شمس الضحى)
(وإذا ما ماس يزرى بالأســـل)

قد سبا لبى لمـا أن دنا　　أغيد لم أر منه أحسنا

صورة الصفحة الأولى من المطبوع

ما دعا داع إليها وهدى أوسعى سعى رشاد وهدى
أو خبى نجم بأفق وبدا (وعلى الآل الكرام السعدا)
(وعلى الأصحاب والقوم الأول)
رب يا وهاب هب لى عملا صالحاً ، واغفر لعبد زللا
موفقا مهما أطلت الأجلا (ما ثوى الركب بعشاق إلى)
(أيمن الحى وما غنى رمـــل)
واجعل اللهم هـــذا كرما لجميع الأهل طراً عما
عدد الأبيات (كأس) علما وكذا التاريخ لما تما
٨١
(قم وقل نظم كمل)
سنة ١٣٥٦ هـ

صورة الصفحة الأخيرة من المطبوع

تقريظ

قد اطلع على هذا التخميس ، صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد السباعى محمد عامر ، الدمياطى المصرى ، المدرس بكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف ، فأملى هذه الكلمة ، تقديرا للكتاب ومؤلفه العظيم .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الرحمن ، خلق الإنسان علمه البيان ، والصلاة والسلام على صفوته من خلقه ، ورحمته المهداة إلى عباده ، سيدنا محمد وعلى جميع النبيين والمرسلين، وعلى سائر عباد الله الصالحين (وبعد) .

فقد قرىء على كتاب (العطر الوردى فى تخميس لامية ابن الوردى) للعالم الجليل البارع ، الأستاذ الشيخ (محمد عبد اللطيف آل محمود) من علماء البحرين ، فإذا هو كتاب جميل الأسلوب ، سهل المطلوب ، كثير النصائح ، عظيم الفوائد ، تشرق عليه روح أدبية عالية . وتحتاج إلى عذب مورده كل نفس زاكية ، فهو تحفة الألباب ، وحلية نفيسة لذوى الآداب ، بما فيه من ألفاظ جميلة منتقاه ، ومعان شريفة تدمته على سواه ، وملاءمة بين هذا كله وبين أصله النقى ، الذى هو كالكوكب الدرى . فجزى الله المؤلفين خير الجزاء، ونفع بتأليفهما طلاب الحكمة من الفضلاء ، إنه ولى التوفيق آمين ؟

محمد السباعى محمد عامر
الدمياطى المصرى
من علماء الأزهر الشريف

بحمد الله تعالى قد تم طبع هذا الكتاب فى غرة المحرم سنة ١٣٧٨ هـ ؟

صورة التقريظ من المطبوع

لامية ابن الوردي

نصائح شرعيَّة وأخلاقيَّة واجتماعيَّة
وسياسيَّة وآداب وحِكَم

نظم الفقيه القاضي

عمر بن مظفر بن عمر بن محمَّد البكري
المشهور بابن الوردي
(ت٩٤٧هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

إعْتَزِلْ ذِكْرَ الأَغَانِي وَالغَزَلْ   وَقُلِ الفَصْلَ وَجَانِبْ مَنْ هَزَلْ

وَدَعِ الذِّكْرَ لِأَيَّامِ الصِّبَا   فَلِأَيَّامِ الصِّبَا نَجْمٌ أَفَلْ

إنَّ أَهْنَا عَيْشَةٍ قَضَّيْتَهَا   ذَهَبَتْ لَذَّاتُهَا وَالإِثْمُ حَلْ

وَاتْرُكِ الغَادَةَ لَا تَحْفِلْ بِهَا   تُمْسِ فِي عِزٍّ وَتُرْفَعْ وَتُجَلْ

وَالْهَ عَنْ آلَةِ لَهْوٍ أَطْرَبَتْ   وَعَنِ الأَمْرَدِ مُرْتَجِّ الكَفَلْ

إنْ تَبَدَّى تَنْكَسِفْ شَمْسُ الضُّحَى   وَإِذَا مَا مَاسَ يُزْرِي بِالأَسَلْ

زَادَ إنْ قِسْنَاهُ بِالبَدْرِ[1] سَنَا   أَوْ عَدَلْنَاهُ بِغُصْنٍ فَاعْتَدَلْ

وَافْتَكِرْ فِي مُنْتَهَى حُسْنِ الذِي   أَنْتَ تَهْوَاهُ تَجِدْ أَمْرًا جَلَلْ

وَاهْجُرِ الخَمْرَةَ إنْ كُنْتَ فَتًى   كَيْفَ يَسْعَى فِي جُنُونٍ مَنْ عَقَلْ

وَاتَّقِ اللهَ فَتَقْوَى اللهِ مَا   جَاوَرَتْ قَلْبَ امْرِئٍ إِلَّا وَصَلْ

لَيْسَ مَنْ يَقْطَعْ طُرْقًا بطلًا   إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِي اللهَ البَطَلْ

صَدِّقِ الشَّرْعَ وَلَا تَرْكَنْ إِلَى   رَجُلٍ يَرْصُدُ فِي اللَّيلِ زُحَلْ

حَارَتِ الأَفْكَارُ فِي قُدْرَةِ مَنْ   قَدْ هَدَانَا سُبْلَنَا عَزَّ وَجَلْ

---

(١) في بعض النسخ: (بالشمس).

كَتَبَ الـمَوْتَ عَلَى الـخلْقِ فَكَمْ		فَـلَّ مِـنْ جَيْـشٍ[1] وَأَفْنَـى مِـنْ دُوَلْ
أَيـنَ نَـمْـرُوْدُ وَكَـنْـعَـانُ وَمَـنْ		مَـلَـكَ الأَرْضَ وَوَلَّـى وَعَـزَلْ
أَيْـنَ عَـادٌ أَيـنَ فِـرْعَـوْنُ وَمَـنْ		رَفَـعَ الأَهـرَامَ مَـنْ يَـسمـعْ يَـخَـلْ
أَيـنَ مَـنْ سَـادُوا وَشَـادُوا[2] وَبَـنَـوا		هـلَـكَ الـكُـلُّ فَـلـمْ تُـغْـنِ الـقُـلَـلْ
أَيـنَ أَرْبـابُ الـحِـجَـى أَهـلُ الـنُّـهـى		أَيـنَ أَهـلُ الـعِـلْـمِ وَالـقَـوْمُ الأُوَلْ
سَـيُـعِـيـدُ اللهُ كُـلًّا مِـنْـهـمُ		وَسَـيَـجْـزِي فَـاعِـلًا مـا قـدْ فَـعَـلْ
أَيْ بُـنَـيَّ اسْـمَـعْ وَصَـايَـا جَـمَـعَـتْ		حِـكَـمًـا خُـصَّـتْ بـهَـا خَـيْـرُ الـمِـلَـلْ
أُطْـلُـبِ الـعِـلْـمَ وَلَا تـكْـسَـلْ فَـمَـا		أَبـعَـدَ الـخَـيْـرَ عَـلَـى أَهـلِ الـكَـسَـلْ
وَاحْـتَـفِـلْ لِـلـفِـقْـهِ فِـي الـدِّيـنِ وَلَا		تَـشْـتَـغِـلْ عَـنـهُ بـمَـالٍ وَخَـوَلْ
وَاهـجُـرِ الـنَّـوْمَ وَحَـصِّـلْـهُ فَـمَـنْ		يَـعْـرِفِ الـمَـطْـلُـوبَ يَـحْـقِـرْ مَـا بَـذَلْ
لَا تَـقُـلْ قَـدْ ذَهـبَـتْ أَرْبَـابُـهُ		كُـلُّ مَـنْ سَـارَ عَـلَـى الـدَّرْبِ وَصَـلْ
فِـي ازْدِيـادِ الـعِـلْـمِ إرْغَـامُ الـعِـدَى		وَجَـمَـالُ الـعِـلْـمِ إصْـلَاحُ الـعَـمَـلْ
جَـمِّـلِ الـمَـنْـطِـقَ بِـالـنَّـحْـوِ فَـمَـنْ		يُـحْـرَمِ الإعْـرَابَ بِـالـنُّـطْـقِ اخْـتَـبَـلْ
انْـظُـمِ الـشِّـعْـرَ وَلَازِمْ مَـذْهَـبِـي		فِي اطِّـرَاحِ الـرَّفْـد لَا تَـبْـغِ الـنُّـحَـلْ[3]
فَـهـوَ عِـنْـوَانٌ عَـلَـى الـفَـضْـلِ وَمَـا		أَحْـسَـنَ الـشِّـعْـرَ إذَا لَـمْ يُـبـتَـذَلْ
مَـاتَ أَهـلُ الـفَـضْـلِ لَـمْ يَـبقَ سِـوَى		مُـقْـرِفٍ أَوْ مَـنْ عَـلَـى الأَصْـلِ اتَّـكَـلْ

---

(١) في بعض النسخ: (قلَّ مِنْ جَمع).
(٢) في بعض النسخ: (شادوا وسادوا).
(٣) في بعض النسخ:
(وَانْـظُـمِ الـشِّـعْـرَ وَلازِمْ مَـذْهَـبِـي		فَـاطِّـرَاحُ الـرَّفْـدِ فِـي الـدُّنْـيَـا أَقَـلْ)

أَنـا لَا أَخْـتـارُ تَـقْـبِـيـلَ يـدٍ　　قَطْعُـهـا أَجْمَـلُ مِنْ تِـلـكَ الـقُـبـلْ

إنْ جَزَتْنِي عَنْ مَدِيحِي صِرْتُ فِي　　رِقِّـهَـا أَوْ لَا فَـيَـكْـفِـيـنِـي الـخَـجَـلْ

مُـلْـكُ كِـسْـرَى عَـنْـهُ تُـغْـنِـي كِـسْـرَةٌ　　وَعَـنِ الـبَـحْـرِ اجْـتِـزَاءٌ بـالـوَشَـلْ

أَعْـذَبُ الأَلْـفَـاظِ قَـوْلِـي لَـكَ خُـذْ　　وَأمَـرُّ الـلَّـفْـظِ نُـطْـقِـي بِـلَـعَـلْ[1]

إعْـتَـبِـرْ ﴿نحنُ قَـسَـمْـنَـا بَـيْـنـهـمْ﴾　　تَـلْـقَـهُ حَـقًّـا ﴿وَبِـالْـحَـقِّ نَـزَلْ﴾

لَـيْـسَ مَـا يَـحـوِي الـفَـتَـى مِـنْ عَـزْمِـهِ　　لَا وَلَا مـا فـاتَ يـوْمًـا بِـالـكَـسَـلْ

إطْـرَحِ الـدُّنْـيـا فَـمِـنْ عَـادَاتـهـا　　تُـخْـفِـضُ الـعَـالِـي وَتُـعْـلِـي مَـنْ سَـفَـلْ

عِـيـشَـةُ الـرَّاغِـبِ فِـي تـحْـصِـيـلِـهـا　　عِـيـشَـةُ الـجَـاهـلِ فِـيـهَـا أَوْ أَقَـلْ

كَـمْ جَـهُـوْلٍ وَهْـوَ مُـثْـرٍ مُـكْـثِـرٌ　　وَعَـلِـيـمٍ بـاتَ مِـنـهـا فِـي عِـلَـلْ

كَـمْ شُـجَـاعٍ لَـمْ يَـنَـلْ فِـيـهَـا الـمُـنَـى　　وَجَـبـانٍ نـالَ غـايـاتِ الأَمـلْ

فَـاتْـرُكِ الـحِـيـلَـةَ فِـيـهـا وَاتَّـئِـدْ　　إنَّـمـا الـحِـيـلَـةُ فِـي تَـرْكِ الـحِـيَـلْ

أيُّ كَـفٍّ لَـمْ تُـفِـدْ مِـمَّـا تُـفَـدْ　　فَـرَمـاهـا اللهُ مِـنْـهُ بـالـشَّـلَـلْ

لَا تَـقُـلْ أَصْـلِـي وَفَـصْـلِـي أَبـدًا　　إنَّـمَـا أَصْـلُ الـفَـتَـى مَـا قَـدْ حَـصَـلْ

قَـدْ يَـسُـوْدُ الـمَـرْءُ مِـنْ غَـيْـرِ[2] أَبٍ　　وَبِـحُـسـنِ الـسَّـبْـكِ قَـدْ يُـنْـقَـى الـزَّغَـلْ

وَكَـذَا الـوَرْدُ مِـنَ الـشَّـوْكِ وَمَـا　　يَـطْـلُـعُ الـنَّـرْجِـسُ إلَّا مِـنْ بَـصَـلْ

غَـيْـرَ[3] أَنـيْ أَحْـمَـدُ اللهَ عَـلَـى　　نَـسَـبِـي إذْ بِـأَبِـي بَـكْـرٍ اتَّـصَـلْ

قِـيـمَـةُ الإنْـسَـانِ مَـا يُـحْـسِـنُـهُ　　أَكْـثَـرَ الإنْـسَـانُ مِـنْـهُ أَوْ أَقَـلْ

---

(١) في بعض النسخ تقديم وتأخير لهذا البيت والذي قبله.

(٢) في بعض النسخ: (من دون).

(٣) في بعض النسخ: (مع أني).

أُكْـتُـمِ الأَمْـرَيْـنِ فَـقْـرًا وَغِـنًـى وَاكْسَبِ الفَلْسَ وَحَاسِبْ مَنْ بَطَلْ
وَادَّرِعْ جِـدًّا وَكَـدًّا وَاجْـتَـنِـبْ صُحْبَةَ الحَمْقَى وَأَرْبابَ الخَلَلْ
بَـيْـنَ تـبـذِيـرٍ وَبُـخْـلٍ رُتْـبَـةٌ وَكِـلا هـذَيْـنِ إنْ دَامَ قَـتَـلْ
لَا تَـخُـضْ فِـي سَـبِّ سَـادَاتٍ مَضَـوا إنــهـمْ لَـيْـسُـوا بِـأَهْـلٍ لِـلـزَّلَـلْ
وَتَـغَـافَـلْ عَـنْ أُمُـوْرٍ إنَّـهُ لَـمْ يـفُـزْ بِـالـحَـمْـدِ إلَّا مَـنْ غَـفَـلْ
لَـيسَ يَـخْـلُـو الـمَـرْءُ مِـنْ ضِـدٍّ وَإنْ حَـاوَلَ الـعُـزْلَـةَ فِـي رَأْسِ الـجَـبَـلْ
مِـلْ عَـنِ الـنَـمَّـامِ وَازْجُـرْهُ فَـمَـا بَـلَّـغَ الـمَـكْـرُوْهَ إلَّا مَـنْ نَـقَـلْ
دَارِ جَـارَ الـسُّـوءِ بِـالـصَّـبـرِ وَإنْ[1] لَـمْ تَـجِـدْ صَـبْـرًا فَـمـا أَحْـلَـى الـنُّـقَـلْ
جانِـبِ الـسُّـلْـطَـانَ وَاحـذَرْ بَـطْـشَـهُ لَا تُـعَـانِـدْ مَـنْ إذَا قَـالَ فَـعَـلْ
لَا تَـلِ الـحُـكْـمَ وَإنْ هُـمْ سَـأَلُـوا رَغْـبَـةً فِـيـكَ وَخَـالِـفْ مَـنْ عَـذَلْ
إنَّ نِـصْـفَ الـنَّـاسِ أَعْـدَاءٌ لِـمَـنْ وَلِـيَ الأَحْـكَـامَ هـذَا إنْ عَـدَلْ
فَـهْـوَ كَـالـمَـحْـبُـوْسِ عَـنْ لَـذَّاتِـهِ وَكِـلَا كَـفَّـيْـهِ فـي الـحَـشْـرِ تُـغَـلْ
إنَّ لِـلـنَّـقْـصِ وَالاسْـتِـثْـقَـالِ فِـي لَـفْـظَـةِ الـقَـاضِـي لَـوَعْـظًـا أَوْ مَـثَـلْ
لَا تُـوَازِي[2] لَـذَّةُ الـحُـكْـمِ بِـمَـا ذَاقَـهُ الـشَّـخْـصُ إذَا الـشَّـخْـصُ انْـعَـزَلْ
فَـالـوِلَايَـاتُ وَإنْ طَـابَـتْ لِـمَـنْ ذَاقَـهـا فَـالـسُّـمُّ فـي ذَاكَ الـعَـسَـلْ
نَـصَـبُ الـمَـنصِـبِ أَوْهَـى جَـلَـدِي[3] وَعَـنَـائِـي مِـنْ مُـدَارَاةِ الـسَّـفَـلْ
قَـصِّـرِ الآمـالَ فـي الـدُّنْـيـا تَـفُـزْ فَـدَلِـيـلُ الـعَـقْـلِ تَـقْـصِـيـرُ الأَمَـلْ

---

(١) في بعض النسخ: (دار جار الدار إن جار وإن).
(٢) في بعض النسخ: (لا تساوي).
(٣) في بعض النسخ: (جسدي).

إنَّ مَنْ يَطْلُبُهُ المَوْتُ عَلَى غِرَّةٍ مِنْهُ جَدِيرٌ بِالوَجَلْ
غِبْ وَزُرْ غِبًّا تَزِدْ حُبًّا فَمَنْ أَكْثَرَ التَّرْدَادَ أَقْصَاهُ المَلَلْ
خُذْ بِحَدِّ السَّيْفِ وَاتْرُكْ غِمْدَهُ وَاعْتَبِرْ فَضْلَ الفَتَى دُوْنَ الحُلَلْ
لَا يَضُرُّ الفَضْلَ إقلَالٌ كَمَا لَا يَضُرُّ الشَّمْسَ إطْبَاقُ الطَّفَلْ(١)
حُبُّكَ الأَوْطَانَ عَجْزٌ ظَاهِرٌ فَاغْتَرِبْ تَلْقَ عَنِ الأَهلِ بَدَلْ
فَبِمُكْثِ المَاءِ يَبْقَى آسِنًا وَسُرَى البَدْرِ بِهِ البَدْرُ اكْتَمَلْ
أَيُّهَا العَائِبُ قَوْلِي عَابِثًا إنَّ طِيبَ الوَرْدِ مُؤْذٍ لِلْجُعَلْ
عُدَّ عَنْ أَسْهُمِ لَفْظِي وَاسْتَتِرْ لَا يُصِيبَنَّكَ سَهمٌ مِنْ ثُعَلْ
لَا يغُرَّنَّكَ لِينٌ مِنْ فَتًى إنَّ لِلْحَيَّاتِ لِينًا يُعْتَزَلْ
أَنَا مِثْلُ المَاءِ سَهلٌ سَائِغٌ وَمَتَى أُسْخِنَ آذَى وَقَتَلْ
أَنَا كَالخَيْزَوْرِ صَعْبٌ كَسْرهُ وَهْوَ لَيِّنٌ كَيفَمَا شِئْتَ انْفَتَلْ
غَيْرَ أَنِّي فِي زَمَانٍ مَنْ يكُنْ فِيهِ ذَا مَالٍ هوَ المَوْلَى الأَجَلْ
وَاجِبٌ عِنْدَ الوَرَى إكْرَامُهُ وَقَلِيلُ المَالِ فِيهِمْ يُسْتَقَلْ
كُلُّ أَهلِ العَصْرِ غُمْرٌ وَأَنَا مِنهُمُ، فَاتْرُكْ تَفَاصِيلَ الجُمَلْ
وَصَلَاةٌ وَسَلَامٌ أَبَدًا لِلنَّبِيِّ المُصْطَفَى خَيْرِ الدُّوَلْ
وَعَلَى الآلِ الكِرَامِ السُّعَدَا وَعَلَى الأَصْحَابِ وَالقَوْمِ الأُوَلْ
مَا ثَوَى الرَّكْبُ بِعُشَّاقٍ إلَى أَيْمَنِ الحَيِّ وَمَا غَنَّى رَمَلْ

تمَّت



---

(١) في بعض النسخ تقديم وتأخير لهذا البيت والذي قبله.

لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(٣٠٦)

العِطْرُ الوَرْدِي
في
تخميس لاميّة ابن الوردي

نَظْمُ القَاضِي الأَدِيبِ
محمد بن عبد اللّطيف آل محمود البحريني
(المتوفّى سنة ١٣٩٠هـ)
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

تَحْقِيق وَتَعْلِيق
السيد محمد رفيق الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد المؤيَّد بالعصمة والمعجزات، والمُشيِّد صروحَ مكارمِ الأخلاقِ على قواعدِ الحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ، وعَلى آلهِ وصحبهِ الذِّينَ كانوا يستمعون القولَ فيتَّبعون أحسنه.

أمَّا بعد:

فإنَّ **(لاميَّة ابن الوَرْدِي)** مِنْ أشهر القصائد الحِكميَّة، وذات الفوائد العلميَّة، الَّتي سارت بذكرها الرُّكبان، ومعلومةٌ لدَى أهل الأدب والبيان، بما اشتملت عليه من الحِكَم البالغة، والوصايا النَّافعة، مع سهولة نظمها، وعُذوبة لفظها، وكنتُ رأيت لها تخْمِيسَيْن عجيبين، أحدهما: للشَّيخ عبد الرَّحمن المَلَّاح، والثَّاني: للسيِّد كمال الدِّين الأدهمي، وقد طُبِعَا معًا، فأحببتُ أن أعزِّزهما بثالثٍ، متأسِّيًا بقول بعض الأدباء:

فَتَشَبَّهُوْا إنْ لَمْ تَكُوْنوا مِثْلَهُمْ ... إنَّ التَّشَبُّهَ بِالكِرَامِ فَلَاحُ

فاقتفيتُ أثرهما في هذا الشَّأن، وكاشفًا عن وجود عرائسها الحسان، فكان تخْمِيسِي لدَى كلٍّ مِن اطَّلع عليه الضَّالةَ المَنْشودَةَ، والغاية المقصودة.

وها هو قد أبرزناه بالطبع والنَّشر، تعطيرًا لأفكار أهل الأدب في هذا العصر.

وكان الفراغ من تأليف ذلك التخْمِيس في أواخر عام ١٣٥٦ هجريَّة، كما ستراه في ختامها.

المُخَمِّس

محمد بن عبد اللطيف آل محمود البحريني

الحِدّ ـ البحرين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

سِرْ عَلى مَهلِكَ يَا مَنْ عَقَلْ وَاجْتَهِدْ في الخَيْر قَوْلًا وَعَمَلْ
وَإذَا مَا شِئْتَ تَسْمُوْ وَتُجَلْ (إعْتَزِلْ ذِكْرَ الأَغَانِي وَالغَزَلْ
وَقُلِ الفَصْلَ وَجَانِبْ مَنْ هزَلْ)[1]

إنْ تَذَكَّرْتَ أُوَيْقَاتِ الصِّبَا أَوْ تَقِسْ رِيحَ الدَّبُوْرِ بِالصَّبَا[2]
فَاتْرُكِ الذِّكْرَى لِوَقْتٍ ذَهبَا (وَدَعِ الذِّكْرَ لِأَيَّامِ الصِّبَا
فَلِأَيَّامِ الصِّبَا نَجْمٌ أَفَلْ)[3]

---

(١) **المهل**: التُؤدة والتأني. **الأغاني**: جمع أغنية، وهي الغناء المعروف. **والغزل**: هو محادثة النساء ومراودتهن والتنويه بمحاسنها بكلام لطيف رقيق، وقيل: إن الغزل في الذكور والتشبيب في الإناث. **الفصل**: هو الحق. **الهزل**: الباطل، وقيل: اللعب، ويطلق على كل ما يقع بين أراذال الناس من كلمات مضحكة أو رقص أو نحو ذلك.

(٢) في المخطوط:
إنْ تَذْكُرْ مَرَّةً وَقْتَ الصِّبَا أَوْ تَقِسْ نَحْوَ الدَّبُوْرِ بِالصَّبَا

(٣) **أويقات**: تصغير أوقات، وهو جمع وقت. **الصِّبا**: جهلة الفتوة واللهو من الغزل والعشق والغرام. **الدبور**: ريح تهب من الغرب إلى الشرق .=

هَـذِهِ نَـفْـسُـكَ قَـدْ أَهـمَـلْـتَـهـا وَعَـلـى فِـعْـلِ الـدُّنـا رَبَّـيْـتَـهـا
كَـمْ لَـذِيـذًا سَـالِـفًـا غَـذَّيْـتَـهـا (إِنَّ أَهْـنَـا عَـيْـشَـةٍ قَـضَّـيْـتَـهَـا
ذَهـبَـتْ لَـذَّاتُـهـا وَالإِثْـمُ حَـلْ)[1]

خَـالِـفِ الـمَـرْأَةَ لا تَـسْـمَـعْ لـهـا فَـالـرَّزَايَـا جُـمِـعَـتْ فـي رَأْيِـهـا
وَإِذَا قَـالَـتْ فَـلا تُـصْـغِ لَـهـا (وَاتْـرُكِ الـغَـادَةَ لَا تَـحْـفِـلْ بِـهـا
تُـمْـسِ فِـي عِـزٍّ وَتُـرْفـعْ وَتُـجَـلْ)[2]

مِـلْ عَـنِ الـغَـيْـدَا إِذَا مَـا سَـحَـبَـتْ ذَيْـلَـهـا تِـيـهًـا فَلِلْـقَـلْـبِ سَـبَـتْ[3]
وَابْـتَـعِـدْ عَـنْـهـا إِذَا مَـا خَـضَـبَـتْ (وَالْـهَ عَـنْ آلَـةِ لَـهْـوٍ أَطْـرَبَـتْ
وَعَـنِ الأَمْـرَدِ مُـرْتَـجِّ الـكَـفَـلْ)[4]

= الصَّبا: ريح تهب من الشرق، عند العرب، وهي أحب الرياح إليهم، قال ﷺ: «**نُصِرْتُ بالصَّبَا وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبُور**» متفق عليه.
أفل: أي غاب وذهب وانقضى.

(١) **الدنا**: من الدناءة وهو القبح. **ربيتها**: أي عودتها. **أهنأ**: أي أطيب وأحلى. **الإثم**: المعصية. **حلّ**: نزل. والمقصود هنا: والإثم بقي.

(٢) **الرزايا**: جمع رزيَّة، وهي المصيبة. **الرأي**: هو التفكر في مبادئ الأمور والنظر في عواقبها وما تؤول إليه من الخطأ والصواب. **الإصغاء**: الاستماع والإنصات. الغادة: هي الفتاة الناعمة المتثنِّية لينًا. **لا تحفل**: لا تبالي. **تمس**: أي تمض.

(٣) في المطبوع: (وللقلب)، ولعل ما في المخطوط أجمل.

(٤) **غيداء**: الليِّنة الأعطاف، المتمايلة في مشيتها. **سحبت**: أي جرّت. **الذيل**: هو آخر كل شيء. والمقصود هنا: طرف الثوب. **تيهًا**: تكبُّرًا. **سبى القلب أو العقل**: أي فتنه. **خضبت**: الخضاب ما يلوّن، من حنّاء وكتم ونحوه. **والْهُ**: أي انشغِل. **اللهو**: اللعب، ولها به: أي أولع وشغل. **الطرب**: خفَّة =

يَـفْـتِـنُ الـنَّـاسَ إذَا مَـا لـمَـحَـا حُـسْـنَـهُ بَـيْـنَ الأَنَـامِ وَضَـحَـا

يَـعْـجَزُ الـشَّـاعِـرُ مَـهـمَـا مَـدَحَـا[1] (إِنْ تَبَدَّى تَـنكَسِفْ شَمْسُ الضُّحَى

وَإِذَا مَـا مَـاسَ يُـزْرِي بِـالأَسَـلْ)[2]

قَـدْ سَـبَـا لُـبِّـيَ لـمَّـا أَنْ دَنـا أَغْـيَـدُ لَـمْ أَرَ مِـنْـهُ أَحْـسَـنَـا

لَـوْ يُـقَـسْ يَـوْمًـا عَـلـى رَأْيِ أَنـا (زَادَ إِنْ قِـسْـنَـاهُ بِـالـبَـدْرِ سَـنـا

أَوْ عَـدَلْـنَـاهُ بِـغُـصْـنٍ فَـاعْـتَـدَلْ)[3]

فَـضِّـلِ الأُخْـرَى وَلا تَـرْغَـبْ بِـذِي حُـبُّـهـا رَأْسُ الـخَـطَـايَـا فَـانْـبِـذِ

وَاجْـتَـنِـبْ قَـوْلَ صَـقِـيـعٍ وَبَـذِي (وَافْـتَـكِرْ فِـي مُـنْـتَهـى حُـسْنِ الـذِي

أَنْـتَ تَـهْـوَاهُ تَـجِـدْ أَمْـرًا جَـلَـلْ)[4]

= تصيب الإنسان لشدَّة الحزن أو السرور. **الأمرد**: الغلام الذي لم يبلغ أوان نبات اللحية. **مرتجّ الكفل**: أي عظيم العجيزة.

(١) في المخطوط:

(وَاعْـتَـبِـرْ قَـوْلَ إِمَـامٍ صَـدحَـا)

(٢) **لمح**: أي اختلس النظر. **الأنام**: الخلق. **تبدَّى**: ظهر. **الكسف**: هو ذهاب الضوء. **الضحى**: ارتفاع الشمس. **ماس**: من الميس، وهو التبختر في المشي. **يزري**: يتهاون ويهزأ. **الأسل**: الرماح المستقيمة والدقيقة.
أي: إنّ تأثيره أكبر من تأثير تلك الرماح.

(٣) **سبا**: قيَّد وأسر. **اللب**: العقل. **دنا**: قرب. **أغيد**: ناعم جميل ليِّن الأعطاف. **البدر**: القمر ليلة اكتماله. **سنا**: الضوء. **الغصن**: ما تشعَّب عن ساق الشجرة.

(٤) **الأخرى**: أي الآخرة. رغب: أراد وأحبّ. **خطايا**: جمع خطيئة، وهي الذنب. **الصقيع**: الصياح. **افتكر**: أي تأمل واسترجع وأعمِل عقلك =

إنَّ شُرْبَ الـخَـمْـرِ لِـلْـمَـرْءِ فَـتَـنْ وَدَلِـيـلٌ لِـلْـمَـعَـاصِـي وَالـفِـتَـنْ
فَانْبِذِ الرِّجْسَ الـخَبِيثَ الـمُمْتَهَنْ (وَاهـجُـرِ الـخَـمْـرَةَ إنْ كُـنْـتَ فَـتَـىً
كَـيْفَ يَسْعَى فِي جُنونٍ مَنْ عَقَلْ)[1]
فَـلَـهـا اللهُ تَـعَـالَـى حَـرَّمَـا وَالَّـذِي يَـقْـرَبُـهـا قَـدْ ظَـلَـمَـا[2]
فَـهْـيَ أُمُّ الـخُـبْـثِ لَـحْـمًـا وَدَمًـا[3] (وَاتَّـقِ اللهَ فَـتَـقْـوَى اللهِ مَـا
جـاوَرَتْ قَـلْـبَ امْـرِىءٍ إلَّا وَصَـلْ)[4]

= فيه. **تهواه**: تحبّه. الجلل: بالفتح يطلق على العظيم والحقير، وهو من الأضداد، وأما بالضمّ (الجُلل) فهو جمع جُلَّى، وهي الأمر العظيم لا غير، مثل كُبرى وكُبَر.

فائدة: قول الناظم: «حُبُّهَا رَأْسُ الخَطَايَا» كأنه يشير إلى ما رواه البيهقي «**حبُّ الدنيا رأسُ كلِّ خطيئة**»، قال الألباني: موضوع. (السلسلة الضعيفة ١٢٢٦).

(١) **المرء**: الرجل. **فتن**: أي أماله وذهب بعقله. للفتن: العذاب والبلاء. **الرجس**: القذر القبيح. **الممتهن**: المبتذل المحتقر. **الخمرة**: المسكر الذي يغيب العقل. **فتى**: أي رجلًا قوي الإرادة.

(٢) في المخطوط:

(والَّـذِي يَـهْـوَى لَـهَـا قَـدْ ظَـلَـمَـا)

(٣) في المخطوط:

(نَـعْـتُـهـا أمُّ الـخَـبَـائِـثِ قَـدْ نَـمَـا)

(٤) **أم الخبيث**: أي رأس الخبيث. **التقوى**: هو حفظ النفس مما يغضب الله تعالى. **جاور**: أي حلَّ.

فائدة: كأنه يشير إلى ما جاء في السنن عن النبي صلى الله عليه وآله سلم: «**الخمر أُمُّ الخبائث**». حسّنه الألباني. (السلسلة الصحيحة ١٨٥٤).

فَـهـنِـيـئًـا لِـلَّـذِي قَـدْ عَـمِـلا صَـالِـحًـا ثُـمَّ اتَّـقَـى الـمَـوْلَـى عَـلا
فـي الـغُـرُفَـاتِ آمِـنًـا قَـدْ نَـزَلا[1] (لَـيْـسَ مَـنْ يَـقْـطَـعْ طُـرْقًـا بـطَـلًا
إنـمَـا مَـنْ يَـتَّـقِـي اللهَ الـبَـطَـلْ)[2]
فَـعَـلَـى مَـوْلاكَ كُـنْ مُـتَّـكِـلًا فَـهْـوَ يَـكْـفِـيكَ وَيُـعْـطِـي الأَمَـلا[3]
وَإِذَا كُـنْـتَ رَزِيـنًـا عَـاقِـلًا (صَـدِّقِ الـشَّـرْعَ وَلَا تَـرْكَـنْ إلَـى
رَجُـلٍ يَـرْصُـدُ فِـي الـلَّـيْـلِ زُحَـلْ)[4]
إِنَّ أَمْـرَ اللهِ حَـتْـمٌ سَـلِّـمَـنْ فَـتَـقَـبَّـلْ مُـغْـلِـقًـا بَـابَ الـفِـتَـنْ[5]
وَارْضَ بِـاللهَ حَـكِـيـمًـا ذَا مِـنَـنْ[6] (حَـارَتِ الأَفْـكَـارُ فِـي قُـدْرَةِ مَـنْ
قَـدْ هـدَانـا سُـبْـلَـنَـا عَـزَّ وَجَـلْ)[7]

---

(١) في المخطوط:
(سُـبُـلُ الْـحَـقِّ لِـفِـرْدَوْسٍ عَـلَا)

(٢) **المولى**: السيِّد والمالك، وهو الله. **الغرفات**: جمع غرفة، وهي الحجرة. **نزلا**: من نزل، أي حلَّ. **البطل**: الشجاع الشديد.

(٣) في المخطوط:
(وَاكْـتَـفِ بِـاللهِ عَـنْ كُـلِّ الْـمَـلَا)

(٤) **التوكُّل**: الاعتماد والاستسلام. **الرزين**: الوقور الحليم المتَّزِن، صاحب الرأي. **صدَّق**: آمن وأيَّد. **الركون**: الميل والاعتماد. **الرصد**: هو الترقُّب والنظر في الليل إلى الكواكب. **زحل**: الكوكب المعروف، وهو من أعظم الكواكب السيَّارة وأرفعها، وأبعدها في النظام الشمسي.

(٥) في المخطوط:
(إِنَّ أَمْـرَ اللهِ مَـقْـدُورٌ حَـسَـنٌ فَـتَـلَـقَّـهْ بِـقَـبُـولٍ وَانْـحُ عَـنْ)

(٦) في المخطوط:
(قَولِ أَهْلِ الزَّيْغِ نَنْجُو مِنْ مِحَنْ)

(٧) **الحتم**: الجزم والقطع. **منن**: جمع منَّة، وهي النعمة والإحسان. **حار**: تردَّد =

رَبُّـنَـا الـمُـبْـدِئُ حَـيٌّ لـمْ يَـنَـمْ أَوْجَـدَ الـعَـالَـمَ حَـقًّـا مِـنْ عَـدَمْ[1]
حُـكْـمُـهُ يَـنْـفَـذُ فِـينَـا إِذْ حَـكَـمْ (كَـتَـبَ الـمَوْتَ عَـلَى الـخلْقِ فَكَـمْ
فَـلَّ مِـنْ جَـيْـشٍ وَأَفْـنَـى مِـنْ دُوَلْ)[2]

غَـرَّتِ الـدُّنْـيَـا غَـرِيـرًا فَـافْـتَـتَـنْ كَـنَـزَ الْـمَـالَ وَأَخْـفَـى وَخَـزَنْ
ثُـمَّ وَلَّـى لَـمْ يَـنَـلْ غَـيْـرَ الـكَـفَـنْ (أَيـنَ نَـمْـرُوْدُ وَكَـنْـعَـانُ وَمَـنْ
مَـلَـكَ الأَرْضَ وَوَلَّـى وَعَـزَلْ)[3]

أَيْـنَ إِسْـكَـنْـدَرُ سُـلْـطَـانَ الـزَّمَـنْ قَـهـرَ الـدُّنْـيَـا وَأَفْـنَـى وَسَـجَـنْ[4]
أَيْـنَ قَـارُوْنُ وَأَقْـيَـالُ الـيَـمَـنْ[5] (أَيْـنَ عَـادُ أَيـنَ فِـرْعَـوْنُ وَمَـنْ
رَفَـعَ الأَهْـرَامَ مَـنْ يَـسـمَـعْ يَـخَـلْ)[6]

= واضطرب وارتبك، ولم يهتد للصواب. **الأفكار**: جمع فكر، وهو إعمال العقل في شيء ما.

(١) في المخطوط:

(أَوْجَـدَ الْـعَـالَـمَ مِـنْ كَـوْنِ الْـعَـدَمْ)

(٢) **نفذ**: مضى. **فلَّ**: هزم وكسر. **أفنى**: أهلك وأعدم.

(٣) غرير: مغرور. ولَّى: أدبر وذهب. **ولَّى**: قلَّد وأسند، وجعله واليًا عليه. **عزل**: فصله وأبعده.

(٤) في المخطوط:

(الَّـذِي أَطْـفَـأَ نِـيـرَانَ الْـفِـتَـنْ)

(٥) في المخطوط:

(أَيْـنَ مَـنْ كَـانَ بِـبَـغْـدَادَ سَـكَـنْ)

(٦) **أقيال**: جمع قَيْل، من ملوك حمير باليمن.

أَيْـنَ مَـنْ عَـاثـوا فَـسَـادًا وَعَـتَـوا وَأَذَلـوْا وَاسْـتَـبَـدُّوْا وَطَـغَـوْا[1]
أَيْنَ مَـنْ نَـالُـوْا الـسَّـبَـايَـا وَاقْـتَـنَـوْا (أَيـنَ مَـنْ سَـادُوا وَشَـادُوا وَبَـنَـوا
هـلَـكَ الـكُـلُّ فَـلَـمْ تُـغْـنِ الـقُـلَـلْ)[2]
هَـذِهِ الآثَـارُ لَـوْ تُـوْقِـنُـهـا قَـدْ عَـفَـتْ لـمَّـا خَـلَـتْ أَزْمِـنُـهـا
عِـبْـرَةٌ جَـلَـتْ لِـمَـنْ يَـفْـطِـنُـهـا (أَيـنَ أَرْبـابُ الـحِـجَـى أَهـلُ الـنُّـهـى
أَيـنَ أَهـلُ الـعِـلْـمِ وَالـقَـوْمُ الأُوَلْ)[3]
إنْ تَـكُـنْ تَـحْـظَـى بِـعِـلْـمٍ عَـنْـهـمُ فَـهُـمُـوا نَـحْـوَ الـبِـلا قَـدْ يَـمَّـمُـوا
بَـلِـيَـتْ أَجْـسَـامُـهـمْ وَالأَعْـظُـمُ (سَـيُـعِـيـدُ اللهُ كُـلاًّ مِـنْـهـمُ
وَسَـيَـجْـزِي فَـاعِـلًا مـا قـدْ فَـعَـلْ)[4]
كُـلُّ نَـفْـسٍ كَـسَـبَـتْ مَـا صَـنَـعَـتْ حَـفِـظَـتْ أَعْـمَـالَـهـا أوْ ضَـيَّـعَـتْ
قُـمْ وَبَـلِّـغْ نَـاصِـحًـا أُذْنًـا وَعَـتْ (أَيْ بُـنَـيَّ اسْـمَـعْ وَصَـايَـا جَـمَـعَـتْ
حِـكَـمًـا خُـصَّـتْ بـهَـا خَـيْـرُ الـمِـلَـلْ)[5]

---

(١) في المخطوط:
(أَيـنَ مَـنْ مِـنْ خُـطَّـةِ الْـحَـرْبِ دَنَـوْا أَيْـنَ مَـنْ حَـثُّـوا الْـمَـطَـايَـا وَسَـعَـوْا)
(٢) **عاث**: أفسد وأتلف. **عتا**: استكبر وجاوز الحد. **القلل**: بضم القاف، جمع قُلَّة، وهي من كل شيء: قِمَّته وأعلاه. والمقصود هنا: القصور العالية.
(٣) **عفا**: زال وانمحى. **أرباب الحجا**: أي أصحاب العقول. **أهل النُّهى**: أهل العقول، من نُهْيَة على وزن غُرْفَة، وجمعها نُهىً.
(٤) **يمَّم**: قصد واتَّجه.
(٥) **وعى**: حفظ وفهم. **الملل**: جمع ملة، وهي في الأصل: الدين، ويراد بها أصحاب المذاهب والفرق.

وَتَـأَمَّـلْـهـا تَـجِـدْهَـا مَـغْـنَـمًـا وَإِلَـى أَوْجِ الـمَـعَـالِـي سُـلَّـمًـا

فَـهـيَ تَـحْـكِـي عِـقْـدَ دُرٍّ نُـظِـمـا (أُطْلُـبِ الـعِلْـمَ وَلَا تـكْـسَـلْ فَـمَا

أَبـعَـدَ الـخَـيْـرَ عَـلَـى أَهـلِ الـكَـسَـلْ)[1]

مَـنْ يَـكُـنْ يَـحْـظَـى بِـفِـقْـهٍ حَـصَّـلا فَـبِـهِ يَـرْقَـى الـمَـقَـامَـاتِ الـعُـلا[2]

فَـابْـتَـغِ الـجِـدَّ وَخَـلِّ الـكَـسَـلا (وَاحْـتَـفِـلْ لِـلـفِـقْـهِ فِـي الـدِّيـنِ وَلَا

تَـشْـتَـغِـلْ عَـنْـهُ بِـمَـالٍ وَخَـوَلْ)[3]

إِنَّ عِـلْـمَ الـفِـقْـهِ مِـنْ أَوْلَـى الـمِـنَـنْ وَهْـوَ كَـنْـزٌ مَـا لَـهُ قَـطُّ ثَـمَـنْ

فَـاسْـعَ فـي تَـحْـصِـيـلِـهِ يَـا ذَا الـفِـطَـنْ (وَاهـجُـرِ الـنَّـوْمَ وَحَـصِّـلْـهُ فَـمَـنْ

يَـعْـرِفِ الـمَـطْـلُـوبَ يَـحْـقِـرْ مَـا بَـذَلْ)

لا تَـقُـلْ قَـدْ شُـتِّـتَـتْ أَصْـحَـابُـهُ لا تَـقُـلْ قَـدْ بُـدِّدَتْ أَحْـزَابُـهُ

لا تَـقُـلْ قَـدْ فُـرِّقَـتْ طُـلَّابُـهُ (لَا تَـقُـلْ قَـدْ ذَهَـبَـتْ أَرْبَـابُـهُ

كُـلُّ مَـنْ سَـارَ عَـلَـى الـدَّرْبِ وَصَـلْ)[4]

---

(١) **الأوج**: الارتفاع. **الكسل**: التثاقل عن الأمر.

(٢) في المخطوط:

(مَنْ يَكُنْ يَحْظَى بِفِقْهٍ قَدْ حَصَلا وَبِـهِ يَـرْقَـى الْـمَـقَـامَـاتِ الْـعُـلا)

(٣) **حظِي**: نال. **الخول**: بفتح الخاء المعجمة والواو، كخَدَم وحَشَم، وزنًا ومعنىً. أفاده في(المصباح).

فائدة: الدين والملة والشريعة والشرع ألفاظ متَّحدة في المعنى، مختلفة بالاعتبار، لأن الأحكام من حيث اشتهارها وظهورها وتشريعها، تسمَّى: شريعةً وشرعًا، ومن حيث إملاء الشارع إيَّاها لنا، تسمَّى: ملةً، ومن حيث انقياد الخلق لها، تسمَّى دينًا.

(٤) **أربابه**: أي أصحابه، **الدرب**: هو المدخل بين الجبلين، والجمع دروب، =

اتَّخِذْ شَيْخًا يُجَنِّبْكَ الرَّدَى   وَيُبَيِّنْ لَكَ أَعْلَامَ الهُدَى
إنْ تَشَأْ تُرْغِمْ عَدُوًّا حَاسِدًا   (فِي ازْدِيَادِ العِلْمِ إرْغَامُ العِدَى
وَجَمَالُ العِلْمِ إصْلَاحُ العَمَلْ)[1]

أَوَ مَا يَكْفِيكَ أَوْ يُرْضِيكَ أَنْ   تُكْمِدَ الحَاسِدَ لَمَّا تَنْطِقَنْ
فَتَرَى فِيهِمْ عَلامَاتِ الحَزَنْ   (جَمِّلِ المَنْطِقَ بِالنَّحْوِ فَمَنْ
يُحْرَمِ الإعْرَابَ بِالنُّطْقِ اخْتَبَلْ)[2]

فَهْوَ مِفْتَاحُ كَلامِ العَرَبِ   وَكَمِلْحٍ في طَعَامٍ طَيِّبِ
وَإذَا رُمْتَ كَمَالَ الأَدَبِ   (انْظُمِ الشِّعْرَ وَلَازِمْ مَذْهَبِي
في اطِّرَاحِ الرَّفْدِ لَا تَبْغِ النُّحَلْ)[3]

إنَّمَا الشِّعْرُ شِعَارُ الحُكَمَا   وَهْوَ نُورُ العَقْلِ يُجْلي الظُّلَمَا[4]
حِكْمَةٌ تَهدِي إلى مَنْ فَهِمَا[5]   (فَهْوَ عِنْوَانٌ عَلَى الفَضْلِ وَمَا
أَحْسَنَ الشِّعْرَ إذَا لَمْ يُبتَذَلْ)[6]

= مثل فَلس وفُلُوس، وليس أصله عربيًّا، والعرب تستعمله في معنى الباب، فيقال لِباب السِّكة: درب، وللمدخل الضيق: درب، لأنه كالباب في التَّوصل.

(١) **الردى**: الهلاك.

(٢) **الكمد**: الحزن الشديد. **اختبل**: أي تحيَّر.

(٣) **رام**: طلب. **الرفد والنحل**: كلاهما بمعنى العطية.

(٤) في المخطوط:
(نَظْمُكَ الشِّعْرَ صَنِيعٌ عَلَمَا   وَهْوَ إنْ كَانَ فُصِيحًا عُلِمَا)

(٥) في المخطوط:
(وَإذَا كَانَ بِوَزْنٍ وُسِمَا)

(٦) **الشعار**: ما تحت الدثار من اللباس، والشعار أيضًا: العلامة. **يجلي**: أي يظهر ويوضح.

كُنْتُ في أُنسٍ بِجِيرَانِ اللِّوَى   نُتْقِنُ الدَّرْسَ وَنُحْصِي مَا حَوَى[1]
رَحَلُوا عَنِّي فَقَاسَيْتُ الجَوَى   (مَاتَ أَهلُ الفَضْلِ لَمْ يَبقَ سِوَى
مُقْرِفٍ أَوْ مَنْ عَلَى الأَصْلِ اتَّكَلْ)[2]

كَمْ سَعَى النَّاسُ لِنَحْسٍ أَنكَدٍ   وَرَجَوا كُلَّ خَبِيثٍ مُفْسِدٍ
أَنَا عَنْهُمُ في مَقَامٍ مُفْرَدٍ   (أَنا لا أَخْتَارُ تَقْبِيلَ يدٍ
قَطْعُها أَجْمَلُ مِنْ تِلكَ القُبلْ)[3]

تِلْكَ كَفٌّ لِلَئِيمٍ مُسْرِفِ   حَازَتِ الشُّحَ وَبِالبُخْلِ تَفِي
فَاعْتَبِرْ فِيهَا مَقَالَ الْمُنْصِفِ   (إِنْ جَزَتْنِي عَنْ مَدِيحِي صِرْتُ فِي
رِقِّهَا أَوْ لَا فَيَكْفِينِي الخَجَلْ)[4]

حُلْوَةُ الأُخْرَى بِدُنْيَا مُرّةٌ   مُرَّةُ الأُخْرَى بِدُنْيَا حُلْوَةٌ
كُلُّ شَيْءٍ لَكَ فِيهِ عِبْرَةٌ   (مُلْكُ كِسْرَى عَنْهُ تُغْنِي كِسْرَةٌ
وَعَنِ البحْرِ اجْتِزَاءٌ بالوَشَلْ)[5]

---

(١) في المخطوط:
(وَغَرَام بَيْنَ أَرْبَابِ الْهَوَى)

(٢) **الأنس**: ضدّ الوحشة. **اللِّوى**: ما التوى من الرمل، أو منقطع الرمل. **الجوى**: الحرقة وشدة الوجد بالمحبوب.

(٣) **النكد**: الشؤم.

(٤) **السرف**: التبديد والتضييع. **الشح**: البخل مع الحرص. **الخجل**: التحيّر، والدهش من الحياء أو الاستحياء، وهو انقباض النفس عن القبائح.

(٥) **اجتزاءٌ**: أي اكتفاء. **الوشل**: ما ترشحه الأرض من الماء القليل.

أَبْعِدِ الـمَطْلَ عَـنِ النَّفْسِ وَجُـذْ وَإلـى الأَطْـمَـاعِ يَـوْمًـا لا تَـلُـذْ
وَبِـرَبِّ الـعَـرْشِ مِـنْ بُـخْـلٍ فَـعُـذْ (أَعْـذَبُ الأَلْـفَاظِ قَـوْلـي لَـكَ خُـذْ
وأمَـرُّ الـلَّـفـظِ نُـطـقـي بِـلَـعَـلْ)[1]

فَـعَــلامَ الـشُّـحُّ يُـؤْذِي دِيـنَـهُـمْ وَتَـرَى الـحِـقْـدَ يُـنْـمِـي حُـزْنَـهُـمْ[2]
أَيْـنَ مَـنْ يَـفْـقَـهُ عَـنِّـي أَيْـنَ هُـمْ[3] (إعْـتَـبِـرْ ﴿نحنُ قَـسَـمْـنَا بَـيـنـهـمْ﴾
تَـلْـقَـهُ حَـقًّـا ﴿وَبـالـحَـقِّ نـزَلْ﴾)

لا تُـنَـازِعْ حَـاكِـمًـا فـي حُـكْـمِـهِ أَوْ عَـلِـيـمًـا مَـاهِـرًا فـي عِـلْـمِـهِ
أَوْ رَئِـيـسًـا قَـدْ عَـلا فـي قَـوْمِـهِ (لَـيْسَ مَا يَـحوِي الفَتَى مِنْ عَزْمِهِ
لَا وَلَا مـا فـاتَ يـوْمًـا بِـالـكَـسَـلْ)[4]

إنَّـمَـا الـدُّنْـيَـا عَـلـى حَـالاتِـهـا تَـجْلِـبُ التَّـنْـغِـيصَ في لَـذَّاتِـهـا[5]
شَـأْنُـهـا الإيْـذَاءُ فـي سَـاعَـاتِـهـا[6] (إطْـرَحِ الـدُّنْـيـا فَـمِـنْ عَـادَاتِـهـا
تُـخْـفِـضُ العَـالِـي وَتُـعْـلِي مَـنْ سَـفَلْ)[7]

---

(١) **المطل**: التأخير. **جذ**: فِعْل أمرٍ من جذاذ، أي القطع. **فعذ**: فعل أمر من التعوُّذ.

(٢) في المخطوط:
(مُـبْـدِعُ الْـعَـالَـمِ أَحْـصَـى عَـدَّهُـمْ وَبِـتَـنْـوِيـعِ الْـمَـكَـاسِـبِ خَـصَّـهُـمْ)

(٣) في المخطوط:
(فَـإذَا كُـنْـتَ فَـقِـيـرًا بَـيْـنَـهُـمْ)

(٤) **العزم**: الإرادة القوية القاطعة.

(٥) في المخطوط:
(تَـجْلِـبُ التَّـنْـغِـيـصَ مِـنْ عَـادَاتِـهَـا)

(٦) في المخطوط:
(شَـأْنُـهَـا الإيـذَاءُ مِـنْ آفَـاتِـهَـا)

(٧) **نغَّص**: كدّر وعكّر.

قَدْ مَضَى الجَاهلُ في تَبْجِيلِهَا وَسَعَى سَعْيًا إلى تَذْلِيلِها[1]
وَغَدَا يَرْغَبُ في تَسْهِيْلِها (عِيشَةُ الرَّاغِبِ فِي تحْصِيلِها
عِيشَةُ الجَاهلِ فِيهَا أَوْ أَقلْ)

كَمْ غَبِيٍّ في هوَاهَا يَسْهرُ وَعَلِيم عَنْ مُنَاهَا يُدْبِرُ[2]
كَسَرَتْ قَوْمًا وَقَوْمًا تَنْصِرُ (كَمْ جَهُولٍ وَهْوَ مُثْرٍ مُكْثِرُ
وَعَلِيمٍ باتَ مِنها فِي عِلَلْ)[3]

قَلِّلِ السَّعْيَ وَكُنْ مُتَّزِنًا مَا قَضَاهُ اللهُ لا بُدَّ لَنَا[4]
لا يَزِيدُ المَرْءُ بِالسَّعْيِ غِنىً[5] (كَمْ شُجَاعٍ لَمْ يَنَلْ فِيهَا المُنَى
وَجَبانٍ نالَ غاياتِ الأَمَلْ)[6]

---

(١) في المخطوط:

(وَسَعَى سَعْيًا عَلَى تَفْصِيلِهَا)

كذا المخطوط بالصاد، ولعلها (تفضيلها) بالضاد.

(٢) في المخطوط:

(كَمْ غَبِيٍّ فِي هَوَاهَا سَاهِرٌ وَعَلِيم عَنْ مُنَاهَا يَقْصُرُ)

(٣) مثر: بضم الميم وسكون المثلثة، أي: كثير المال. ومكثر: عطف تفسير.
العلل: جمع عِلة، والعلَّة: المرض الشاغل.

(٤) في المخطوط:

(قَلِّلِ السَّعْيَ وَلا تَرْضَى الْعَنَا رَبُّنَا الْخَالِقُ قَدْ أَكْرَمَنَا)

(٥) في المخطوط:

(قَالَ ذُو الْبَهْجَةِ قَوْلًا حَسَنًا)

(٦) **المنى**: بضم الميم، جمع منية، كمُدية ومُدَى، والمنية: ما يتمنَّاه الإنسان ويتوق إليه، وتمنيت الشيء أي أردته وقدَّرته وتاقت نفسي إليه.

فَـوِّضِ الأَمْـرَ لِـرَبِّـي[1] وَاسْـتَـعِـدّ ثُـمَّ سِـرْ نَـحْـوَ الـمَـعَـالِـيْ وَاجْـتَـهِـدْ
نَـابِـذًا دُنْـيَـاكَ عَـنْـهَـا مُـبْـتَـعِـدْ (فَـاتْـرُكِ الـحِـيـلَـةَ فِـيـهَـا وَاتَّـئِـدْ
إِنَّـمَـا الْـحِـيـلَـةُ فِـي تَـرْكِ الْـحِـيَـلْ)[2]

خَـالِـقِ الأَنْـفُـسَ أَحْـصَـاهَـا عَـدَدْ ثُـمَّ غَـذَّاهُـمُ فَـلَـمْ يَـنْـسَ أَحَـدْ[3]
فَـابْـذُلِ الـخَـيْـرَ وَكُـنْ خَـيْـرَ سَـنَـدْ[4] (أَيُّ كَـفٍّ لَـمْ تُـفِـدْ مِـمَّـا تُـفَـدْ
فَـرَمَـاهَـا اللهُ مِـنْـهُ بِـالـشَّـلَـلْ)

لَـيْـسَ بِـالآبَـاءِ تُـدْعَـى مُـفْـرَدًا أَوْ بِـخَـالٍ ثُـمَّ عَـمٍّ تُـسْـعَـدَا
بَـلْ بِـنَـفْـسٍ كُـنْـتَ مِـنْـهَـا مُـجْـهَـدًا (لَا تَـقُـلْ أَصْـلِـي وَفَـصْـلِـي أَبَـدًا
إِنَّـمَـا أَصْـلُ الـفَـتَـى مَـا قَـدْ حَـصَـلْ)[5]

إِنَّـمَـا الـمَـرْءُ بِـخُـلُـقٍ طَـيِّـبِ كَـيْـفَـمَـا كَـانَ بِـصَـدْرٍ رَحِـبِ
فِـى اكْـتِـسَـابِ الـمَـجْـدِ أَوْ فِـي أَدَبِ (قَـدْ يَـسُـوْدُ الـمَـرْءُ مِـنْ غَـيْـرِ أَبٍ
وَبِـحُـسْـنِ الـسَّـبْـكِ قَـدْ يُـنْـقَـى الزَّغَـلْ)[6]

---

(١) في المخطوط: (لربك).
(٢) اتئد: اتَّأد في مشيه اتِّئادًا، أي: ترفَّق ولم يعجل.
(٣) في المخطوط:
(ثُـمَّ أَرْضَـاهُـمْ فَـلَـمْ يَـنْـسَ أَحَـدْ)
(٤) في المخطوط:
(فَـابْـذُلِ الْـخَـيْـرَ وَلَا تَـمْـنَـعْ أَحَـدْ)
(٥) أصلي: المقصود بالأصل، أي: الآباء والأجداد. **والفصل**: هم الأبناء والأحفاد.
(٦) **المجد**: العزّ والشرف والكرم، والمجيد: الكريم، قال ابن السكيت: «الشرف والمجد إنما يكونان بالآباء، والحسب للرجل وإن لم يكن له أب».
يسود: من السيادة والسؤدد: الرياسة والمجد والشرف. **السبك**: سبكت الذهب =

إنْ يَكُنْ شَخْصٌ عَلى القَوْمِ سَمَا فَأَبُوهُ آدَمٌ تُرْبٌ[1] وَمَا
وَكَذَاكَ المِسْكُ دَمٌ عُلِمَا (وَكَذَا الوَرْدُ مِنَ الشَّوْكِ وَمَا
يَطْلُعُ النَّرْجِسُ إلَّا مِنْ بَصَلْ)[2]

قَدْ بَذَلْتُ النُّصْحَ فَاعْلَمْ وَاعْمَلا وَاقْرَإ القُرْآنَ تُكْسَ الحُلَلا[3]
وَخَبِرْتُ الدَّهرَ فَاخْتَرْتُ العُلا[4] (غَيْرَ أَنِّي أَحْمَدُ اللهَ عَلَى
نَسَبِي إذْ بِأَبِي بَكْرٍ اتَّصَلْ)[5]

رُتْبَةُ المَرْءِ بِمَا يُتْقِنُهُ عَامِلًا مِنْهُ الَّذِي يُمْكِنُهُ
حَبَّذَا لَوْ يَبْتَغِي أَحْسَنَهُ[6] (قِيمَةُ الإنْسَانِ مَا يُحْسِنُهُ
أَكْثَرَ الإنْسَانُ مِنْهُ أَوْ أَقَلْ)[7]

= سبكًا، أذبتُه وخلصته من زغله، والسبيكة: القطعة المستطيلة، والجمع سبائك. **الزغل**: الغش.

(١) في المخطوط: (طين).

(٢) **النرجس**: هو بكسر النون والجيم على المشهور المختار، وهو زهر ذكي الرائحة، ومع ذكاء رائحته وصفاء لونه ونضارته يطلع من البصل.

(٣) في المخطوط:
(عُمَرٌ قَالَ مقالًا قَدْ حَلَا لِذَوِي الآدَابَ مِنْ بَيْنِ المَلَا)
والمقصود بعمر هنا: ابن الوردي نفسه.

(٤) في المخطوط:
(يَدْفَعُ الوَهْمَ يُزِيلُ المُشْكِلَا)

(٥) **النصح**: قول فيه دعوة إلى صلاحٍ ونهي عن فساد، ونصحه ونصح له: أرشده إلى ما فيه صلاحه. **النسب**: القرابة، ويراد به: مجد الآباء وشرفهم، وهي في الآباء خاصة.

(٦) في المخطوط:
(وَكَذَاكَ الفِكْرُ إنْ تَمْنَعْهُ)

(٧) **حبَّذا**: أسلوب للمدح.

فَـإِذَا كُـنْـتَ لَـبِـيْـبًـا فَـطِـنًـا حَـازِمًـا فـي أَمْـرِهِ لَـنْ يَـهِـنَـا[١]
لا تَـكُـنْ بِـالـسِّـرِّ يَـوْمًـا مُـعْـلِـنًـا[٢] (أُكْـتُـمِ الأَمْـرَيْـنِ فَـقْـرًا وَغِـنَـىً
وَاكْسَبِ الفَلْسَ وَحَاسِبْ مَنْ بَطَلْ)[٣]

زُرْ لأَهْـلِ الـعِـلْـمِ دَوْمًـا وَاقْـتَـرِبْ[٤] وَكَـذَا وَقِّـرْ لِـمَـنْ مِـنْـهُـمُ نُـسِـبْ
وَتَـوَرَّعْ عَـنْ حَـرَامٍ وَاكْـتَـسِـبْ (وَادَّرِعْ جِـدًّا وَكَـدًّا وَاجْـتَـنِـبْ
صُحْبَةَ الحَمْقَى وَأَرْبابَ الخَلَلْ)[٥]

صَـاحِـبُ الـشُّـحِّ دَهَـتْـهُ حَـسْـرَةٌ يَـدُهُ فـي عُـنْـقِـهِ مَـغْـلُـوْلَـةٌ[٦]
وَعَـلـى الـمُـسْـرِفِ حَـلَّـتْ لَـوْمَـةٌ[٧] (بَـيْـنَ تـبـذِيـرٍ وَبُـخْـلٍ رُتْـبَـةٌ
وَكِـلا هـذَيْـنِ إِنْ دَامَ قَـتَـلْ)[٨]

---

(١) كذا في المطبوع، ولو قال (حازمًا في أمرك لن تهنا) لكان أليق بالسياق، وفي المخطوط:
(حَـازِمًـا فِـي الأَمْـرِ مَـهْـمَـا أَمْـكَـنَـا)

(٢) في المخطوط:
(لا تَـكُـنْ تُـبْـدِي لِـسِـرٍّ مُـعْـلِـنَـا)

(٣) اللبيب: العاقل. الفلس: المال.

(٤) في المخطوط (واصطحب).

(٥) **الكَدّ**: هو التعب والشدَّة في العمل وطلب الكسب. **الخلل**: بفتحتين: الفساد والاضطراب.

(٦) في المخطوط:
(مُـرْتَـدِ الـشُّـحَّ عَـلَـيْـهِ نَـكْـبَـةٌ وَكَـذَاكَ الْـبُـخْـلَ فِـيـهِ مِـحْـنَـةٌ)

(٧) في المخطوط:
(وَإِذَا بَـذَّرَ دَامَـتْ فَـاقَـةٌ)

(٨) **الشُّح**: أشدُّ البخل. **السرف**: مجاوزة الحدِّ. **التبذير**: هو إنفاق المال في غير حقِّه. **البخل**: هو منع السائل مما يفضل عن الحاجة.

لا تُـعَـادِي مَـعْـشَـرًا عَـنَّـا نَـأَوْا[١] وَبِـحُـسْـنِ الـقَـوْلِ وَصَّـوْا وَقَـضَـوْا
وَاتَّـخِـذْهُـمْ قُـدْوَةً فِـيـمَـا رَأَوْا[٢] (لَا تَـخُـضْ فِي سَبِّ سَادَاتٍ مَضَـوا
إنـهـمْ لَـيْـسُـوا بِـأَهْـلٍ لِـلـزَّلَـلْ)[٣]

فَـازَ مَـنْ أَحْـسَـنَ فِـيـهِـمْ ظَـنَّـهُ رَبُّـكَ الـمُـعْـطِـي يُـوَفِّـي وَزْنَـهُ[٤]
وَالزَمِ الصَّمْتَ وَأَحْكِمْ حِصْنَهُ[٥] (وَتَـغَـافَـلْ عَـنْ أُمُـوْرٍ إِنَّـهُ
لَـمْ يـفُـزْ بِـالـحَـمْـدِ إِلَّا مَـنْ غَـفَـلْ)[٦]

سَـاعِـدِ الـخِـلَّ وَسَـامِـحْ لا تُـهِـنْ وَإِذَا يَـكْـبُـوْ بِـسَـيْـرٍ فَـأَعِـنْ
ثُـمَّ إِنْ أُوْذِيـتَ بِـالـصَّـبْـرِ اسْتَعِنْ[٧] (لَـيسَ يَـخْـلُـو الـمَـرْءُ مِـنْ ضِـدٍّ وَإِنْ
حَـاوَلَ الـعُـزْلَـةَ فِـي رَأْسِ الـجَـبَـلْ)[٨]

---

(١) في المخطوط: (مضوا).
(٢) في المخطوط:
(فَاقْتَبِسْ مِنْ نُورِهِمْ يَغْشَاكَ ضَوْ)
(٣) **المعشر**: جماعة من الناس. **خاض**: دخل وتوغَّل. **زلَّ**: سقط.
(٤) في المخطوط:
(وَدَعَـا الْـمَـوْلَـى فِـي وَزْنِـهِ)
(٥) في المخطوط:
(وَعَـنِ الْـفَـحْـشَـاءِ صُـمَّـتْ آذَانُـهُ)
(٦) **الظن**: عدم الجزم بالأمر، ويأتي بمعنى العلم، والمقصود هنا الرأي. **الصمت**: السكوت. **الحمد**: الثناء والمدح.
(٧) في المخطوط:
(وَمَتَى قُوبِلَتْ بِالشَّرِّ اسْتَكِنْ)
(٨) **الخِل**: الصديق والحبيب. **كبا**: سقط على وجهه، أو عثر وفقد توازنه.

لا تُـبِـنْ قَـوْلَـكَ أَوْ تَـفْـتَـحْ فَـمَـا   تُـشْـمِـتِ الأَعْـدَاءَ مِـمَّـا دَهـمَـا[1]
إِنْ تَـرُمْ فـى عَـصْـرِنَـا أَنْ تَـسْـلَـمَـا   (مِـلْ عَـنِ الـنَـمَّـامِ وَازْجُـرْهُ فَـمَـا
بَـلَّـغَ الـمَـكْـرُوْهَ إِلَّا مَـنْ نَـقَـلْ)[2]
ادْفَـعِ الـشَّـرَّ بِـخَـيْـرٍ وَاسْـتَـعِـنْ   بِـإِلَـهٍ مَـنْ يَـكُـنْ مَـعْـهُ يُـعِـنْ[3]
فَـإِذَا الـبَـاغِـي حَـمِـيـمٌ قَـدْ أَمِـنْ[4]   (دَارِ جَـارَ الـسُّـوءِ بِـالـصَّـبْـرِ وَإِنْ
لَـمْ تَـجِـدْ صَـبْـرًا فَـمـا أَحْـلَـى الـنَّـقَـلْ)[5]
انْـصُـرِ الـحَـقَّ وَأَسِّـسْ عَـرْشَـهُ   وَاهْـجُـرِ الـبَـاطِـلَ وَاتْـرُكْ نَـبْـشَـهُ[6]
وَابْـذِلِ الـنُّـصْـحَ وَحَـاذِرْ غَـشَّـهُ[7]   (جَـانِـبِ الـسُّـلْـطَـانَ وَاحْـذَرْ بَـطْـشَـهُ
لَا تُـعَـانِـدْ مَـنْ إِذَا قَـالَ فَـعَـلْ)[8]

---

(١) في المخطوط:
(بَـيْـنَ هَـمَّـازٍ وَلَـمَّـازٍ كَـمَـا)

(٢) **تُشمت**: الفرح والسرور على وقوع مكروه. **الزجر**: المنع. **النمام**: من النميمة، وهو السعي بالحديث ليوقع فتنة أو وحشة في القلوب، والنمام: كثير النَّم، والنَّمة: اسم مرَّة منه. والنَّم أيضًا: تزيين الكلام بالكذب.

(٣) في المخطوط:
(إِنَّ حَـقَّ الْـجَـارِ مِـنْ جَـارٍ زَكَـنْ   بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَا مَنْ قَدْ فَطَنْ)

(٤) في المخطوط:
(وَإِذَا آذَاكَ يَـوْمًـا لَا تُـهِـنْ)

(٥) **الباغي**: الظالم المعتدي. **الحميم**: القريب. المدارة: الملاطفة ولين الكلام، **النقل**: أي الانتقال والتحوُّل.

(٦) في المخطوط:
(إِنَّ مَـنْ يَـرْعَـاكَ جَـانِـبْ غُـشَّـهُ   وَإِذَا مَـا مَـالَ بَـادِرْ نُـصْـحَـهُ)

(٧) في المخطوط:
(وَاحْـتَـرِسْ مِـنْـهُ وَلَا تَـسْـمَـعْ لَـهُ)

(٨) **العرش**: الملك. **البطش**: العنف والشدة والسطوة.

مَنْصِبُ الحُكْمِ مَقَامٌ شَاغِلٌ وَهْوَ لِلْمَرْءِ كَنَارٍ تُشْعِلُ
فَتَبَاعَدْ عَنْهُ يَا مَنْ يَعْقِلُ (لَا تَلِ الحُكْمَ وَإِنْ هُمْ سَأَلُوا
رَغْبَةً فِيكَ وَخَالِفْ مَنْ عَذَلْ)[1]

إِنَّ وَالِي الحُكْمَ دَوْمًا مُمْتَحَنْ وَلَهُ دَامَتْ[2] بَلَايَا وَمِحَنْ
وَهْوَ بَيْنَ الخَلْقِ قُدْمًا مُمْتَهِنْ (إِنَّ نِصْفَ النَّاسِ أَعْدَاءٌ لِمَنْ
وَلِيَ الأَحْكَامَ هذَا إِنْ عَدَلْ)

لَمْ يَحُزْ يَوْمًا عَلَى حَالاتِهِ رَاحَةً فِي نَفْسِهِ أَوْ ذَاتِهِ
وَهْوَ[3] لَاهٍ عَنْ قَضَا حَاجَاتِهِ (فَهْوَ كَالمَحْبُوسِ عَنْ لَذَّاتِهِ
وَكِلَا كَفَّيْهِ فِي الحَشْرِ تُغَلْ)[4]

وَلْتَكُنْ فِى مِثْلِ هَذَا المَوْقِفِ حَيْثُ لَمْ يُلْفِ لَهُ مِنْ مُسْعِفِ
قَائِلًا فِيهِ بِقَوْلِ المُنْصِفِ (إِنَّ لِلنَّقْصِ وَالاسْتِثْقَالِ فِي
لَفْظَةِ القَاضِي لَوَعْظًا أَوْ مَثَلْ)[5]

---

(١) **العذل**، بالتحريك: الاسم، وبالسكون: المصدر، وهو: الملامة.

(٢) في المخطوط: (دومًا).

(٣) في المخطوط: (فهو).

(٤) **حاز**: نال. **تغل**، بالغين المعجمة، أي: تجمع إلى عنقه بطوق من حديد.

(٥) **يُلْفِ**: أي لم يحد ويصادف، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِۚ﴾.
مسعف: أي مساعد ومغيث. **للنقص**: أي أن لفظ القاضي من الأسماء المنقوصة، والاسم المنقوص: هو الاسم المفرد آخره ياءٌ مكسور ما قبلها، نحو: النادي، الراعي، الداني، القاصي. **الاستثقال**: أي أنّ القاضي لفظ من الأسماء التي تقدَّر فيها الضمّة في الرفع والكسرة في الخفض وذلك للثقل.
الوعظ: نصح وتذكير بما يصلح السيرة ويقوِّم الأخلاق. =

اتَّعِظْ يَا مَنْ قَضَى أوْ حَكَمَا   سَوْفَ يَلْقَى الشَّخْصُ مَا قَدْ قَدَّمَا
وَهْوَ إنْ يَعْرُوْهُ عَزْلٌ نَدِمَا   (لَا تُوَازِي لَذَّةُ الحُكْمِ بِمَا
ذَاقَهُ الشَّخْصُ إذَا الشَّخْصُ انْعَزَلْ)[1]

قِيلَ في الحُكْمِ سُرُوْرٌ وَمِحَنْ   وَكَذَاكَ السَّقْمُ يَجْرِي لِلْبَدَنْ
فَاتَخِذْ في دَوْحَةِ العِزِّ فَنَنْ   (فَالْوِلَايَاتُ وَإنْ طَابَتْ لِمَنْ
ذَاقَهَا فَالسُّمُّ فِي ذَاكَ العَسَلْ)[2]

إنَّ لَوْمَ النَّاسِ أَوْهَى[3] كَبِدِي   وَعَنَا المَنْصِبِ أَضْنَى جَسَدِي
نَحِّ عَنِّي حُكْمَهُمْ يَا سَنَدِي   (نَصَبُ المَنصِبِ أَوْهَى جَلَدِي
وَعَنَائِي مِنْ مُدَارَاةِ السَّفَلْ)[4]

= والمقصود: النهي عن تولي القضاء، وأنّ النقص والثقل المتضمّن في لفظة (القاضي) فيه وعظ كافي ومثلٌ شافي لمن أراد تولّي القضاء.

(١) **الندم**: الأسف والحزن.
(٢) **السقم**: المرض. **دوحة**: جمعها دوح، وهي الشجرة العظيمة. **فنن**: جمعه أفنان، وهو الغصن.
(٣) في المخطوط: (فتت).
(٤) **اللوم**: العتاب والعذل. **أوهى**: أتعب. **النصب**، بفتح النون والصاد المهملة: التعب والإعياء. **المنصب**، بفتح الميم وكسر الصاد على وزن مسجد: العُلوّ والرِّفعة. **أوهى**: أضعف. **جَلَدي**: أي تجلدي وتصبري. **السفل**: من سافل، أي: دنيء حقير.

دَارِهِـمْ فـي دَارِهِـمْ حَـتَّـى تَـجُـزْ   وَأَرْضِهِـمْ في أَرْضِهِـمْ كَـيْمَـا تَـفُـزْ
وَالـفَـتَـى فـي كُـلِّ شَـيءٍ لا يَـحُـزْ   (قَـصِّـرِ الآمـالَ فـي الـدُّنـيـا تَـفُـزْ
فَـدَلِـيـلُ الـعَـقْـلِ تَـقْـصِـيرُ الأَمَـلْ)[1]

خَـابَ مَـنْ كَـانَ يُـطِـيـلُ الأَمَـلا   يَـرْتَـجِي الـخُـلْـدَ وَيَـنْـسَ الأَجَـلا
غَـافِـلًا فـي غَـيِّـهِ مُـسْـتَـرْسِـلا   (إنَّ مَـنْ يَـطْـلُـبُـهُ الـمـوْتُ عَـلَـى
غِـرَّةٍ مِـنْـهُ جَـدِيـرٌ بِـالـوَجَـلْ)[2]

صِـلْ صَـدِيـقًـا لَـمْ تُـغَـيِّـرْهُ الـمِـحَـنْ   وَإِذَا زُرْتَ فَـقَـلِّـلْ فـى الـزَّمَـنْ[3]
قَـدْ رَوَيْـنَـا فِـيـهِ عَـنْ جَـدِّ الـحَـسَـنْ   (غِـبْ وَزُرْ غِـبًّـا تَـزِدْ حُـبًّـا فَـمَـنْ
أَكْـثَـرَ الـتَّـرْدَادَ أَقْـصَـاهُ الـمَـلَـلْ)[4]

---

(١) **الآمال**: جمع أمل، وهو الرجاء.
فائدة: في البيت جناس: وهو تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى، وهو جناس تام لاتفاق اللفظين في الحروف في أربعة أشياء: نوع الحروف والعدد والترتيب والتشكيل، فـ (دارهم) الأولى فعل أمر من المداراة، و(دارهم) الثانية الدار وهو السكن، و(أرضهم) الأولى فعل أمر من الإرضاء، والثانية من الأرض.

(٢) **مسترسل**: متواصل متتابع. **الغرّة**: بكسر الغين المعجمة، الغفلة، وبضمها يطلق على البياض الذي على جبين الخيل ويطلق على أول الشهر، وغيره.
الوجل: الخوف.

(٣) في المخطوط:
(صِلْ صَدِيقَ الْحَقِّ يَا مَنْ قَدْ فَطَنْ   وَإِذَا زُرْتَ فَـقَـلِّـلْ لَا تُـهَـنْ)

(٤) **غب**: بكسر الغين المعجمة، من الغياب، أي اعتزل. **غِبًّا**: بكسر الغين المعجمة، أي يومًا بعد يوم، هذا هو المراد بزيارة الغِبِّ. **أقصاه**: أبعده.

مَـنْ رَأى الـمَـجْـدَ بِـثَـوْبٍ عِـنْـدَهُ أَوْ بِـمَـالٍ لَـيْـسَ يُـحْـصِـي عَـدَّهُ[1]
فَـهْـوَ مَـغْـرُوْرٌ تَـعَـدَّى حَـدَّهُ[2] (خُـذْ بِـحَـدِّ الـسَّـيـفِ وَاتـرُكْ غِـمْـدَهُ
وَاعْـتَـبِـرْ فَـضْـلَ الـفَـتَـى دُوْنَ الـحُـلَـلْ)[3]

مَـنْ يَـكُـنْ بِـالْـفَـقْـرِ يَـوْمًـا وُسِـمَـا وَلَـهُ فَـضْـلٌ جَـلِـيـلٌ عُـلِـمَـا
فَـلَـهُ الإِكْـرَامُ حَـتْـمًـا لَـزِمَـا (لا يَـضُـرُّ الـفَـضْـلَ إِقْـلالٌ كَـمَـا
لا يَـضُـرُّ الـشَّـمْـسَ إِطْـبَـاقُ الـطَّـفَـلْ)[4]

إِنَّـمَـا الأَسْـفَـارُ خَـيْـرٌ ظَـاهِـرُ[5] وَهْـوَ لِـلأَسْـرَارِ يَـوْمًـا شَـاهِـرُ
أَمَـرَ الـهَـادِي بِـهَـذَا «سَـافِـرُوا»[6] (حُـبُّـكَ الأَوْطَـانَ عَـجْـزٌ ظَـاهِـرُ
فَـاغْـتَـرِبْ تَـلْـقَ عَـنِ الأَهْـلِ بَـدَلْ)

---

(١) في المخطوط:
(كُـلُّ مَـنْ يَـرْجُـو بِـزَيٍّ مَـجْـدَهُ وَهْـوَ إِنْ قَـلَّـبَ زَيْـفٌ نَـقْـدَهُ)

(٢) في المخطوط:
(فَـهْـوَ الْـمَـنْـبُـوذُ فَـاعْـرِفْ حَـدَّهُ)

(٣) **مغرور**: مخدوع. **الغمد**، بكسر الغين المعجة: جفن السيف وغلافه الذي يخبأ فيه. **الحلل**، بضم الحاء المهملة، جمع حُلَّة، ولا تكون إلا من ثوبين من جنس واحد: إزار ورداء، والمقصود به الملابس الفاخرة.

(٤) **الطفل**: بالطاء المهملة، آخر النهار.

(٥) في المخطوط:
(إِنَّ فِـي الأَسْـفَـارِ فَـضْـلٌ ظَـاهِـرٌ)

(٦) في المخطوط:
(أَمَـرَ الْـهَـادِي بِـقَـوْلٍ: «سَـافـروا»)

فائدة: كأنه يشير إلى الحديث: «سافِروا تصحّوا، واغزوا تستغنوا». ورد من رواية أبي هريرة وأبي سعيد الخدري وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم =

فَالَّذِي سَافَرْ يَحْظَى بِالمُنَى   وَتَسَلَّى بِأَعَاجِيبَ الدُّنَا
فَاتْرُكِ الأَهْلَ وَخَلِّ الوَطَنَا   (فَبِمُكْثِ المَاءِ يَبْقَى آسِنًا
وَسُرَى البَدْرِ بِهِ البَدْرُ اكْتَمَلْ)[1]

فَعَلامَ اللَّوْمُ يَا مَنْ عَبَثَا   لِمَ لا تَتْرُكْ قَوْلَ الخُبَثَا[2]
وَاسْرِ كَالبَدْرِ الَّذِي لَمْ يَلْبَثَا   (أَيُّهَا العَائِبُ قَوْلِيْ عَابِثًا
إِنَّ طِيبَ الوَرْدِ مُؤْذٍ بِالْجُعَلْ)[3]

إِنَّ ذَا التَّخْمِيسَ حَقٌّ مَا نُظِرْ   مِثْلَهُ فَلْيَعْتَبِرِ مَنْ يَعْتَبِر
فَاسْتَفِدْ مِنْ وَعْظِهِ لا تَحْتَقِرْ[4]   (عُدَّ عَنْ أَسْهُمِ لَفْظِي وَاسْتَتِرْ
لَا يُصِيبَنَّكَ سَهْمٌ مِنْ ثُعَلْ)[5]

= مرفوعًا إلى النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم، رواه أحمد في مسنده (٢/ ٣٨٠) والطبراني في الأوسط (٧/ ٢٤٥) والبيهقي في السنن (٧/ ١٠٢)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٢/ ٣٧). ضعفه الألباني (السلسلة الضعيفة ٢٥٥) ثمَّ تراجع وحسنه في (السلسلة الصحيحة ٣٣٥٢).

(١) **المنى**: الأماني. **آسن**: هو الماء المتغير من طول المكث.

(٢) في المخطوط:

(أَنْتَ لَا تَسْمَعْ مَقَالَ الْخُبَثَا)

(٣) **الجعل**، بضم الجيم وفتح العين المهملة: من حشرات الأرض منتنة الريح.

(٤) في المخطوط:

(فَانْزَجِرْ عَنْ عَيْبِهِ يَا مُخْتَبِرْ)

(٥) **ثعل**، بضم المثلثة وفتح العين المهملة: بطن من طيء، مشهورون بجودة الرمي، وقد أكثر الشعراء من نسبة الرمي إلى بني ثعل.

اخْـتَـرِسْ مِـنْ ذِي هُـدُوْءٍ مَـاعِـتًـا   لا تُـحَـاوِلْ أَنْ تُـسِـيءَ الـمُـخْـبِتَـا[1]
رُبَّـمَـا قَـدْ كَـانَ سَـيْـفًـا مُـصْـلَـتًـا[2]   (لَا يَـغُـرَّنَّـكَ لِـيـنٌ مِـنْ فَـتَـىً
إنَّ لِـلْـحَـيَّـاتِ لِـيـنًـا يُـعْـتَـزَلْ)[3]

فَـتَـوَاضَـعْ فَـهْـوَ خَـيْـرٌ بَـالِـغٌ   وَاحْـتَـرِسْ فَـالـخِـبُّ مُـؤْذٍ وَالِـغٌ[4]
ذَاكَ قَـوْلٌ فِـيـهِ حَـقٌّ دَامِـغٌ[5]   (أَنـا مِـثْـلُ الـمـاءِ سَـهْـلٌ سَـائِـغٌ
وَمَـتَـى أُسْـخِـنَ آذَى وَقَـتَـلْ)[6]

أَنَـا مِـمَّـنْ قَـدْ تَـعَـالَـى قَـدْرُهُ   لَـسْـتُ مِـمَّـنْ قَـدْ تَـنَـاهَـى شَـرُّهُ
وَبَـدَا بَـيْـنَ الأَنَـامِ وِزْرُهُ   (أَنـا كَـالـخَـيْـزَوْرِ صَـعْـبٌ كَـسْـرُهُ
وَهْـوَ لَـيِّـنٌ كَـيفَـمَـا شِـئْـتَ انْـفَـتَـلْ)[7]

---

(١) في المخطوط:
(احْـتَـرِسْ شَـخْـصًـا بِـلِـينٍ يَـا فَـتَـى   وَابْـتَـعِـدْ عَـنْـهُ وَحَـاذِرْ مُـثْـبِـتَـا)
(٢) **المخبت**: الخاشع المتواضع.
(٣) **ماعتًا**: الماعت هو اللّيِّن، من ماعت الزبدة إذا سالت ولانت. **لا يغرنك**: لا تنخدع. وغرَّه أي: ختله وخدعه وطمعه بالباطل.
(٤) في المخطوط:
(أَنَـا فِـي فَـنِّ الـتَّـوَاضُـعِ بَـالِـغٌ   وَمَـقَـالِـي لِـلْأَعَـادِي دَامِـغٌ)
(٥) في المخطوط:
(وَسُـوَيْـدَايَ لِـخِـلِّـي فَـارِغٌ)
(٦) **دامغ**: قاطع فاصل مقنع. **سائغ**: سهل في الحلق.
(٧) **الخيزور**: حشب الخيزران، لينة، ومع ذلك صعبة الكسر. **انفتل**: أي طاوع.

قَـوْلُ ذِي الـفَـقْـرِ ثَـقِـيـلٌ فـي الأُذُنْ   كَـيْـفَـمَـا كَـانَ وَفـي الـقَـدْرِ ثَـمَـنْ[1]
فَـاتْـبَـعِ الـحِـكْـمَـةَ تَـسْـعَـدْ لا تُـهَـنْ[2]   (غَـيْـرَ أَنِّـي فِـي زَمَـانٍ مَـنْ يـكُـنْ
فِـيـهِ ذَا مَـالٍ هـوَ الـمَـوْلـى الأَجَـلْ)

أَوْ يَـكُـنْ عِـيـرًا يَـرَى إعْـظَـامَـهُ   وَكِـرَامُ الأَصْـلِ هُـمْ خُـدَّامَـهُ
وَعَـلـى الـرَّأْسِ عَـلَـتْ أَقْـدَامُـهُ   (وَاجِـبٌ عِـنْـدَ الـوَرَى إكْـرَامُـهُ
وَقَـلِـيـلُ الـمَـالِ فِـيـهِـمْ يُـسْـتَـقَـلْ)[3]

إنْ تُـحَـقِّـقْ لَـنْ تَـجِـدْ مَـنْ فَـطِـنَـا   مُـرْتَـضًـا فـي دِيـنِـهِ قَـدْ حَـسَـنَـا[4]
إنَّـمَـا الـعِـصْـمَـةُ لِـلـرُّسْـل جَـنَـى[5]   (كُـلُّ أَهْـلِ الـعَـصْـرِ غُـمْـرٌ وَأَنَـا
مِـنـهـمُ، فَـاتْـرُكْ تَـفَـاصِـيـلَ الـجُـمَـلْ)[6]

---

(١) في المخطوط:
(صَـاحِـبُ الْـمَـالِ وَلَـوْ ثَـوْرًا يَـكُـنْ   هُـوَ مَـوْضُـوعٌ عَـلَـى أَعْـلَـى رَكَـنْ)
(٢) في المخطوط:
(إنَّ لابْـنِ الْـوَرْدِيِّ قَـوْلًا لَـمْ يُـشَـنْ)
(٣) **الورى**: الخلق.
(٤) في المخطوط:
(قَـلَّ أَنْ يُـوجَـدَ فَـرْدٌ فَـطِـنَـا   مُـرْتَـضِـيًـا بَـيْـنَ الأَنَـامِ عَـلَـنَـا)
(٥) في المخطوط:
(صَـاحِـبُ الـتَّـأْلِـيـفِ قَـدْ قَـالَ لَـنَـا)
(٦) **العصمة**: الحفظ والمنع. **الغمر**، بضم الغين المعجمة، وهو: الذي لم يجرب الأمور. ويطلق على الصبيِّ الذي لا عقل له، كما يطلق على من لا خير فيه ولا عقل له ولا عمل صالح.

بِـكَـمَـالِ الـنَّـظْـمِ أَرْجُـوْ الـمَـدَدَا مِـنْ إِلَـٰـهٍ قَـدْ تَـعَـالَـى أَحَـدَا[١]
وَلَـهُ الـحَـمْـدُ وَشُـكْـرٌ سَـرْمَـدَا (وَصَـلاةٌ وَسَـلَامٌ أَبَـدًا
لِلـنَّـبِـيِّ الـمُـصْـطَـفَى خَـيْـرِ الـدُّوَلْ)[٢]

مَـا دَعَـا دَاعٍ إِلَـيْـهَـا وَهَـدَى أَوْ سَـعَـى سَـعْـيَ رَشَـادٍ وَهُـدَى
أَوْ خَـبَـى[٣] نَـجْـمٌ بِـأُفْـقٍ وَبَـدَا (وَعَـلَـى الآلِ الـكِـرَامِ الـسُّـعَـدَا
وَعَـلَـى الأَصْـحَـابِ وَالـقَـوْمِ الأُوَلْ)

رَبِّ يَـا وَهَّـابُ هَـبْ لِـي عَـمَـلا صَـالِـحًـا، وَاغْـفِـرْ لِـعَـبْـدٍ زَلَـلا[٤]
مُـوَفِّـقًـا مَـهْـمَـا أَطَـلْـتَ الأَجَـلا[٥] (مَـا ثَـوَى الـرَّكْـبُ بِـعُـشَّـاقٍ إِلَـى
أَيْـمَـنِ الـحَـيِّ وَمَـا غَـنَّـى رَمَـلْ)[٦]

---

(١) في المخطوط: (مفردا).
(٢) سرمدًا: أي دائمًا.
(٣) في المخطوط: (أو خفى).
(٤) في المخطوط:
(رَبِّ يَـا رَبَّـاهُ سَـامِـحْـنِـي عَـلَـى كُـلِّ ذَنْـبٍ قَـدْ جَـرَى أَوْ عُـمِـلَا)
(٥) في المخطوط:
(وَلِـيَ الْـخَـيْـرَ خِـتَـامًـا فَـاجْـعَـلَا)
(٦) ثوى: قام وثبت. رمل: لحن من ألحان الموسيقى.

وَاجْعَلِ اللَّهمَّ هَذَا كَرَمَا لِجَمِيعِ الأَهْلِ طُرًّا عَمِّمَا[1]
عَدَدُ الأَبْيَاتِ (كَأْسٌ)[2] عُلِمَا وَكَذَا التَّارِيخُ لَمَّا تُمِّمَا
(٨١) قُمْ وَقُلْ نَظْمٌ كَمَلْ[3]

سنة ١٣٥٦هـ[4]

[تَمَّتْ]



---

(١) في المخطوط:
(تَشْمَلِ الْعِتْرَةَ وَالْأَسْرَةَ مَا رُدِّدَ التَّخْمِيسُ أَوْ غَيْثٌ هَمَا)

(٢) (الكاف) ٢٠، (الألف) ١، (السين) ٦٠، المجموع: ٨١.

(٣) بحساب الجمَّل (قم) ١٤٠، (وقل) ١٣٦، و(نظم) ٩٩٠، و(كمل) ٩٠، المجموع: ١٣٥٦.

(٤) جاء في آخر المخطوط:
قد تمَّ هذا التخميس بقلم الحقير الفقير إلى الله تعالى: عبد الله بن محمد بن أحمد الملك الكجوئي الفارسي في ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٥٩.

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ مقابلة وقراءة بقراءة الشيخ عبد الله التوم ومتابعة المشايخ: محمَّد بن ناصر العجمي، وعماد الجيزي، والدكتور عبد الله المحارب، في مجلس واحد بعد عصر يوم الأربعاء ٢٠ رمضان المبارك سنة ١٤٣٣هـ، وذلك بصحن المسجد الحرام تُجاه الركن اليماني من البيت المعظَّم المكرَّم، زاده الله تشريفًا وتكريمًا وتعظيمًا، وزاد من رعاه وأَمَّه وقَصَدَه تعظيمًا وتشريفًا وفَخْرًا وعِزًّا، آمين.

ثمَّ وفقَّ الله الشيخ المحقِّق محمد رفيق الحسيني ووصل إلى مكة المكرَّمة وقرأ طرفًا من أوَّلها في مجلس بتاريخ ٢٣ رمضان المبارك ١٣٢٢هـ، فصح والحمد لله.

كتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام محمد صالح يعقوبي

المراجع

١ ـ **تاريخ مؤسَّسات التعليم الديني في مملكة البحرين**: حسن الحسيني، رسالة ماجستير مطبوعة على الكمبيوتر، مقدَّمة لمعهد الدعوة الجامعي للدِّراسات الإسلاميّة، بيروت لبنان.

٢ ـ **علماء وأدباء البحرين**: بشّار بن يوسف الحادي، بيت البحرين، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٣ ـ **شرح لاميَّة ابن الوردي**: للعلَّامة الشريف مسعود بن حسن القناوي، دار المنهاج، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٤ ـ **مدينة الحدّ، من البناة إلى الأبناء**: محمود بن عبد اللطيف آل محمود.



فهرس الموضوعات

